

# الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

12 صفحة

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

200 ل.س

العدد: «1846» الأحد 2023/12/10م - 26 جمادى الأولى 1445هـ

## الافتتاحية

✍ كتبها: د. محمد الحوراني

# موريتانيا.. عشق فلسطين وأصالة الانتماء

أن تذهب إلى شنقيط يعني أن تعانق الأصالة والعروبة الحقيقيتين القائمتين على تجذر ثقافة الانتماء، والانحياز إلى الحق وأهله، كيف لا وأهل هذا البلد العريق، أطفالاً ونساءً، شيوخاً وشباباً، يعشقون فلسطين وسورية والعراق ولبنان وكل الأمصار العربية والأفريقية والعالمية المدافعة عن عدالة قضاياها ولاسيما قضية فلسطين، في رحلتك إلى بلد المليون شاعر، كما أطلق عليها في يوم من الأيام أحد الصحفيين اللبنانيين، تجد الانحياز المطلق والحضور البهي، والدعم الكبير والتضامن الرفيع، مع أهلنا في غزة خصوصاً وفلسطين عموماً، وهذا ليس غريباً على شعب قوّض أركان السفارة الصهيونية في بلاده، بعد محاولة بانسة من قبل البعض لإقامة علاقات مع الكيان المجرم، لا بل إن أبناء هذا الشعب العظيم المقاوم أطلقوا اسم ساحة القدس على الساحة المقابلة للسفارة الأمريكية في بلادهم في تحد واضح للولايات المتحدة الأمريكية؛ التي تقدم الدعم المطلق للكيان الصهيوني في حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، كما أقاموا مجسماً للمسجد الأقصى وأطلقوا اسم شارع القدس على المكان الذي تقع فيه السفارة الأمريكية، وهو فعل له الكثير من المعاني والدلالات، لاسيما لجهة تعزيز حضور القدس في الوجدان وفي الضمير العالمي، وفيه إيجاب للأمركي على تثبيت اسم القدس في مراسلات سفارته في نواكشوط مع العالم كله.

إنها أصالة شعب عاشق لأهله، مدافع صلب عن قضاياهم، حتى وإن نسيه البعض منهم أو تناسوه، وهو الحاضر ببهاء في قلوب الموريتانيين وعقولهم جميعاً، وهو ما يظهر بوضوح عند لقاءك بأي موريتاني، بل إن حرص الأهل في موريتانيا على وحدة الصف، ورأب الصدع بين الأشقاء، والتأكيد على التماهي مع الأهل في فلسطين والدفاع عن قضيتهم، هو أكثر ما يشغل بال الشعب والمثقفين والكتاب في موريتانيا، وعلى رأسهم الشيخ الجليل والأديب الأريب العالم المفضل الدكتور خليل النحوي، رئيس اتحاد الكتاب الموريتانيين، وكذلك المنسق العام للقمّة الأدبية العربية الأفريقية، سعادة السفير محمد الصوي، كما أن الاهتمام والعناية بأهلنا العرب في الدول الإفريقية كان الشغل الشاغل لهما، وخاصة في ظل ما تتعرض له العربية وأهلها في أفريقيا من حرب فرنكفونية؛ تستهدف القضاء عليها وتحويل ولاء أهلها سواء من خلال الترغيب أو التهيب.

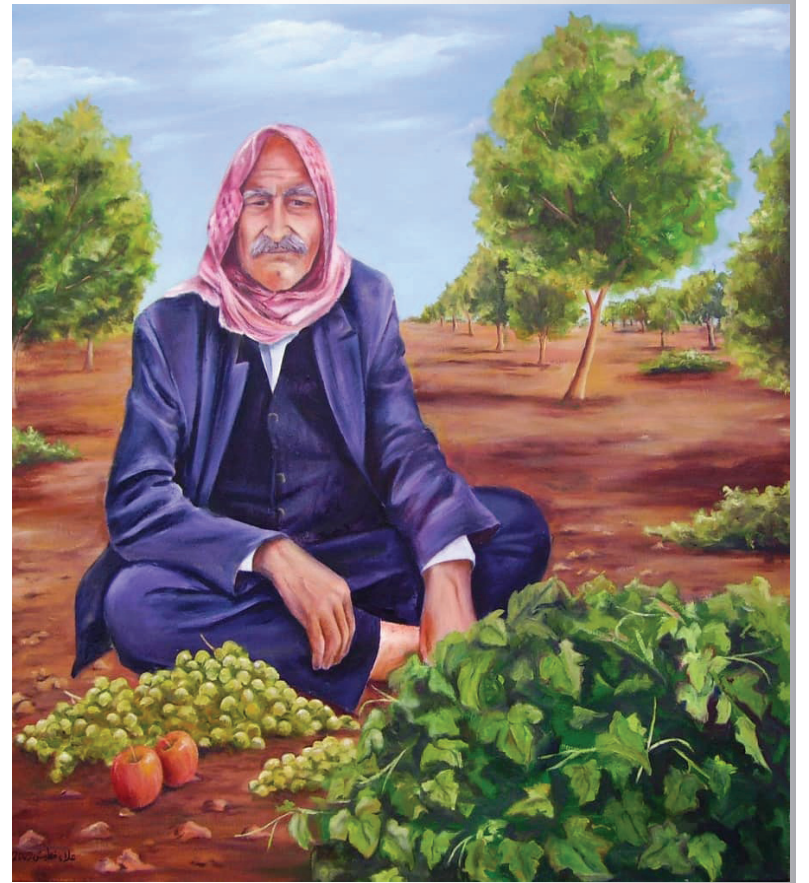
بعد رحلة دامت أكثر من أربع وعشرين ساعة، من دمشق إلى بيروت، ومنها إلى اسطنبول فنواكشوط، فتحت العاصمة الموريتانية أحضانها لاستقبال أشقائها العرب والأفارقة، لمشاركتها الفرحة في اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٢٣.

لم يكن الحزن الموريتاني بارداً، كما هو الحال في بعض الدول، بل كان دافئاً دفاء مناخها، رحبا رحابة عقول رجالها، حنوناً حنان ثقافتها، مخلصاً إخلاص أهلها لبلدهم. كانت البسمة تملو وجه «نواكشوط» بكل بساطتها وطيبة أهلها، ورقة أنوثتها المختبئة خلف «ملاحف» العفة الشنقيطية، و«دراريع» الرجولة والشهامة الموريتانية الأصيلة، لا شيء يخيفك في هذا البلد إلا صخب الأطلسي وضجيج مياهه، التي حملت في يوم من الأيام المحتل والمستعمر والطامع بنهب الثروات الموريتانية، كيف لا وهو المكتنز بالثروات البحرية، من لؤلؤ ومرجان وأسماك نادرة، عجز بطنه عن استيعابها في أحيان كثيرة، فراح يقدفها إلى الشاطئ، لعلها تقع في يد جائع أو محتاج من الأفارقة وغيرهم؛ الذين زينوا رمال البحر وشواطئه بسمرة وجوههم وصلابة زنودهم، وقوة مراكبهم البدائية، التي تمخر ظلمات هذا المحيط بحثاً عن الرزق الحلال والعيش الكريم.

في موريتانيا يوقن المرء أن ثمة أهلاً ومناضلين حقيقيين، ورجالا أشداء، تجاهلهم أو تناساهم لزمّن طويل، على الرغم من صدق مشاعرهم ونبلها وأصالة موقفهم، وفي موريتانيا يوقن المرء أكثر فأكثر حجم القوة والدعم الكبيرين لقضاياها العادلة، والذي لم نحسن استثماره واحتضانه في وقت وجيز من الزمن.



لوحة للفنان التشكيلي مخلص الورار



لوحة للفنان التشكيلي علاء قطيش



## الإشكاليات الناتجة عن الإعلام الجديد

✍️ كتب: د.محمد جهاد جمل

ثمة إشكاليات ناتجة عن وسائل الإعلام الجديد. 1- إشكالية الهوية: في البحث عن لفظ الهوية نجد غير واضح، فهو مفهوم أيديولوجي ليس قائماً على أسس علمية والدارج أن التعبير عن الهوية يتم من خلال خصائص تشترك فيها الجماعة الواحدة كالدين واللغة والتاريخ والمعتقدات والثقافة الواحدة، ولقد أضى مفهوم الهوية بالغ الصعوبة اليوم نظراً للتطور التكنولوجي الذي اختزل بشدة العلاقة بين المجتمعات وخلق لغة خاصة وهوية مختلفة تسلك طريقاً آخر غير الذي اعتادت عليه ومن ثم أصبح من اليسير أن يخسر الفرد هويته وشخصيته ويصبح الفرد في هذه البيئة الجديدة من دون هوية أو ثقافة مميزة له بل أصبح يتحدث باللغة العالمية، وللهوية مستويان الأول شخصي والآخر جماعي ويخلق الأول التنوع بين الأفراد داخل المجتمع الواحد أما الآخر فيخلق التنوع بين الجماعات والمجتمعات المتعددة.

وكان للإعلام الجديد بصمته الواضحة على الهوية حيث أدت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى خلق مجتمعات افتراضية بشكل ضخم إلى حد لا يمكن الإلمام به وتقييده ومن ثم كان لذلك تداعيات واضحة على تغيير نمط تفكير الأفراد والجماعات وأصبحت المسافات والحدود الجغرافية أشكالاً وهمية لا تستطيع إيقاف هذا الغزو التكنولوجي الافتراضي وأضحت هذه المجتمعات الافتراضية هي الواقع الجديد الذي يشكل حياة الأفراد وأصبحوا مرتبطين إلى حد كبير بالأجهزة الحديثة كالحاسوب والهاتف المحمول والأدوات الأخرى وذلك أنتج ما يسمى "الفرد الحاسوب" وذلك إشارة إلى كونه أصبح مبرمجاً وأفرز نوعاً جديداً من الهوية لم يكن موجوداً ولا يتم تحديده فهو خليط ناتج عن مزيد من الانفتاحات والتداخل وتظهر الهوية الافتراضية أو فضاء السايبر Cyber Space الذي يجعل الأفراد أشخاصاً "أنترنيتية" تنزوي في ثقافات غيرها حتى وإن كان على حساب هويتها وإن كان هذا قد يشبع رغبات وحاجات نفسية لدى الأفراد إلا أنه يخلق قلق الانتماء لكونهم متشردمين في ثقافات وأفكار وهويات مختلفة غير قادرين على تحديد ذاتهم الأصلية التي يجب الانتماء لها.

والحديث عن إشكالية الهوية لا ينفصل عن اللغة فلا نجد جماعة من البشر لها الهوية نفسها إلا ولها اللغة نفسها وفي كثير من الأحيان تسعى لرفض لغتها هذه، فاللغة هي التي تصون وتحمي الهوية وهي تحيا بالاستعمال والتداول ونتيجة للوسائل التكنولوجية الحديثة هذه تبعثت الهويات ليسود نموذج ثقافي وحيد ويصبح هو المركز وهو ما يعرف باسم المناقفة حيث انحسار الهويات المختلفة في ثوب جديد وهذا بالتأكيد سلبي حيث ما هو إلا قضاء على ثقافة لصلحة أخرى ومثال على ذلك نجد ضعف اللغة العربية بسبب هيمنة اللغة الإنكليزية على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت).

### 2- إشكالية الأمن المعلوماتي والأمن القومي

سابقاً كان مفهوم الأمن القومي مرتبطاً بشكل كبير بمدى القدرة على السيطرة على حدود الدولة وامتلاك أجهزة استخبارات قوية وأدوات عسكرية كبيرة ولكن في الوقت الحاضر ظهر مصطلح الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني محورياً في الدراسات الأمنية والإستراتيجية لما له من مركز ثقل وتأثير فأصبحت الوسائل التكنولوجية هي لغة الحرب المتعارف عليها وأصبحت حماية الأجهزة التكنولوجية ومعلومات الدولة أمراً لا يقل شأناً عن حماية الحدود الجغرافية للدولة بل يعلوه خطورة.

### أولاً- الأمن المعلوماتي

وفي ظل الإعلام التقليدي نستطيع أن نضع الحدود الفاصلة بين كل من المعلومات المتاحة والأمن القومي والأمن المعلوماتي للدولة ولكن تحت مظلة الإعلام الجديد أو الرقمي يختلف الأمر جملة وتفصيلاً حيث

تسقط كل الجدران الأمنية وتتلشى كل الحدود الفاصلة وتصبح المعلومات متاحة بشكل ضخم مع عدم القدرة لمعرفة منبعها الأصلي هذا جنباً إلى سيطرة الميول والمعتقدات في الحكم على حيثيات الحوادث القائمة فهو إعلام للفرد لا للمؤسسات يغلبه الطابع الأيديولوجي والعقائدي مما يجعل لكل فرد حرية في أن يسلك طريقاً يختلف عن الباقية نتيجة لاتجاهاته وميوله وهنا تنتج مشكلة وهي أن وقت الأزمات لا تتأخر الصورة بشكل كامل للأفراد ولكنه بناء على الأجزاء التي يراها وميوله وأيديولوجيته يبدأ في تشكيل رأي ووجهة نظر ربما تكون صائبة وربما لا ويبدأ في التعبير عنها عبر وسائل مواقع التواصل الاجتماعي، وتتداخل آراء الأفراد ويحدث جدال مما يسبب اختناقات اجتماعية ومن ثم يصبح الرأي العام الإلكتروني مكشوفاً للجميع ويتم استغلال ذلك ومن ثم هو إعلام رأي وأيديولوجيا.

### ثانياً - الأمن القومي

يتم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في إجراء بعد العمليات المهددة لسلامة المواطنين وأمنهم كتنشر صور مخيفة أو بث لأعمال إجرامية مما تثير القلق لدى الأفراد ومن هذه العمليات:-

انتشار الجرائم الإلكترونية حيث تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في التهديد والابتزاز الإلكتروني والقرصنة (الهاكر) والتهديد بإتاحة البيانات الشخصية للأفراد ونشرها وذلك للمساومة بمقابل مادي هذا إضافة إلى عمليات السرقة والقتل عن طريق الفيسبوك والإرهاب الإلكتروني.

ب- تهديد الجرائم الإلكترونية:- الأمن الاجتماعي جزء لا ينفصل عن الأمن القومي بشكل عام وكان لوسائل التواصل الاجتماعي الأثر الواضح في الأمن الاجتماعي حيث بث الأفكار التي تحفز على الرغبات الانفصالية وبث الكراهية بين الأفراد مما يهدد الانسجام والتواصل الاجتماعي ومن ثم يعد عامل التنوعية الإلكترونية وآليات الاستخدام الصحيح هي الحل الأمثل للتعامل مع هذه الهجمات الثقافية ومؤخراً اتجهت الكثير من الدول من إنشاء وحدات تسمى (وحدات الأمن السيبراني) وذلك للتعامل بشكل سليم مع هذه العمليات الإلكترونية.

### إشكالية الوعي والثقافة

بداية لا ننكر أن الوعي لدى الأفراد ليس بالدرجة نفسها بل مختلف من شخص لآخر نتيجة لعوامل عديدة وهذا الوعي هو الذي يُشكل ثقافته بشكل عام وثقافته السياسية بشكل خاص وهي عملية متداخلة فكما أن وسائل الإعلام تعمل على المتغيرات النفسية والاجتماعية والعمرية لدى الأفراد فإن في الوقت نفسه يتجه الأفراد للمادة الاتصالية التي تتناسب مع فكره واتجاهاته.

وتتعدد الوسائل التي تعمل على تشكيل الوعي لدى الأفراد ويكون للإعلام الاستحواذ الأكبر لما يزوده من معلومات للأفراد وتشكيل الرأي العام وهنا تظهر إشكالية المعلومات المغلوطة التي يتم نشرها عن طريق وسائل الإعلام الجديد وهذا الغرق المعلوماتي التي لا نستطيع التحقق بشكل قاطع من مصداقيته، ومن ضمن الأساليب المتاحة لتكوين الثقافة السياسية للأفراد الصحف الإلكترونية وما فيها من حرية الممارسات بمعنى تدفق الأخبار وفي الآونة الأخيرة ازداد عدد الأفراد المستخدمين لهذه المواقع.

وفي هذا السياق نجد أن الإعلام الجديد قد جعل تشكيل الوعي والثقافة في أزمة فلم نعد نستطيع تحديد بشكل دقيق هل يكون الإغراق المعلوماتي على مواقع التواصل الاجتماعي وتعدد الآراء الدارجة يكون وعي الأفراد أم الاعتقادات والأيديولوجيات المعتنقة لدى الأفراد هي التي توجههم لإنتهاج اعتقاد فكري معين.

## من طوفان الأقصى

## إلى طوفان الوعي

✍️ كتب: غسان كامل ونوس

إنها المفاجأة السارة، تلك العملية الأسطورية، التي حدثت في السابع من تشرين الأول الماضي في الأرض المحتلة؛ بإقدام المقاومة الفلسطينية، على اختراق الحدود المصطنعة بالغة التحصين، التي أقامها الكيان الصهيوني الغاصب، وتجاوز الموقفات النفسانية الموهنة، التي راكمها السكوت والتردد والتبلد والتجاهل والتنازل والمساومة؛ بقدرات مميّزة، وبطولات خارقة، ووسائل مبدعة ببساطتها وفعاليتها؛ على الرغم من الحصار المطبق من كل الجهات؛ تلك العملية أذهلت الصديق، وزادت معدلات تفاؤله وثقته بسلامة قناعاته ورجاحة خياراته، وصدمت العدو، وهزّت ركائزه ومفاصله، ووضعت مخططاته ونياته ووجوده رهن احتمالات شائكة؛ وهي تثبت حقائق مهمة، لا يمكن أن تتجاوز في مسيرة الصراع مع الكيان العنصري الممتدّة منذ خمسة وسبعين عاماً، والمستمرّة حتى حصول المظلومين على حقوقهم المشروعة؛ وهي الحقيقة الأهم؛ أنّ الحق لا يموت بالتقدم، والقضية باقية، لم تمت، ولن تموت؛ فالأجيال لا تنسى، ولا تتعود العيش في قيد الاحتلال، ولا تستسيغ الخنوع، وأنّ العزيمة والإرادة والقناعة والثقة بالنفس قادرة على اجتراح المعجزات؛ على الرغم من الظروف المحبطة، وحالات اليأس والموات؛ إضافة إلى أنّ الكيان المتخطرس المتحم بمعدّات التدمير، والغاص بمشاعر الحقد ووسائل القتل، والمغترّ بأنبياه وسمومه، والمنتشي بعلاقات وصلات علنية وسرية في المحيط القريب، يمكن أن يُنال منه؛ وأن يُستغفل مرّة أخرى؛ بفضيحة لا يمكن سترها، بعد خمسين عاماً من المفاجأة الكبرى، التي نفذها الجيشان السوري والمصري، وفي المناسبة نفسها؛ ولن يحوها ما قام به من هجومات مدمرة، وغارات إبادة، ومجازر بحق الإنسانية، على غزّة ومدنيتها، وما أقدم عليه من قطع للمياه والوقود وجميع موارد الحياة وعناصرها؛ هذه الجرائم، تمثّل حقيقته الراسخة، التي تعود إلى الواجهة، وتعيد من الذاكرة سلسلة لا تنتهي من الممارسات الفظيعة المتنوعة، خلال عقود ثمانية، وعلى مختلف الجبهات؛ وهذا مهم، بعد أن انشغلنا وأشغلنا بمشاهد مروعة في معارك داخلية ذات ولّاعات خارجية وفتائل لم تكن بعيدة عن أذرع العدو الصهيوني، ولا عن عصابات تشبهه، وبمساعدة ورعاية منه وممن يدعمه ويحميه، وسارع اليوم إلى نجدته قولاً وفعلاً؛ كما كان الكيان الدخيل يسارع إلى التخفيف عن المجموعات الإرهابية حين تتعرّض للخطر، إنّ هذا يثبت حقيقة أخرى أنّ الواقع، التي تجري في غزّة وفلسطين، هي الواجهة الحقيقية الأصلية المشروعة والمطلوبة، وأنّ وجهة السلاح الصائبة هي إلى حيث يوجّه الآن من قبل المقاومين، وليس إلى جهات القلب؛ كما يريد الأعداء، وبما يشبه الانتحار؛ كما حدث خلال أكثر من عقد مضى، وهذا يدكر، بما كان يُشهر طوال تلك الأيام البغيضة من شعارات، ويطلق من دعوات إلى الجهاد، ويعدّ من خطط وإمكانيات؛ وما كان يُنفق من أموال وطاقات؛ ما يدعو إلى التساؤل المرّ: أين كلّ هذا أو بعضه أو القليل منه ممّا يجري الآن في فلسطين؟ أليست حقيقة أكيدة أنّه- لو يحدث- سيغيّر الواقع كلياً إلى ما يُرضي أصحاب الحق في الأرض والحياة؟ أما ردود الأفعال التي ظهرت، فهي تثبت حقيقة ترسخت عبر السنين، وفي تجارب ومناسبات تكررت؛ من أنّ دعاة الحرية ومدعي حماية حقوق الإنسان من القوى المهيمنة على العالم، ليسوا مخلصين في دعاواهم، ولا في ما يدعون، وأنّ هناك بوناً شاسعاً بين الحاكمين والمحكومين؛ وقد ظهر ذلك جلياً؛ من خلال المظاهرات الحاشدة المؤيدة للفلسطينيين، والمطالبية بالوقف الفوري للأعمال العدوانية بحقهم؛ إضافة إلى مواقف وتصريحات واستقالات رسمية وشعبية، على امتداد العالم، تقرّ بالحق، وتطالب بالعدل في التعامل مع القضية الفلسطينية. في الوقت، الذي لم يكن موقف كثيرين من ذوي القربى، على قدر المسؤولية؛ بالقيام بإجراءات جادة لحماية المعتدى عليهم ومؤازرتهم، والضغط على المعتدين والمجاهرين بدعمهم، أو حتى التلويح بهذا، ولم يصل إلى الحد الأدنى المأمول من المساعدة والدعم للأشقاء العزل، الذين يتعرّضون للإبادة ومحاولات التهجير؛ فضلاً عن التشجيع في القتل، والتمزيق إلى أشلاء، والهرس تحت الأناقض؛ من دون أن نغفل عمّن يبذل الدم، ويقوم بعمليات بطولية، في أكثر من جبهة، تسهم في إشغال العدو، والتخفيف من إحكام خناقها على الإخوة في غزّة الصامدة.

لا شك في أنّ الرأي العام العالمي تفاعل بما جرى في طوفان الأقصى، وما تلاه من عدوان فاجر، تظهر آثاره المروعة من سفك دماء النساء والأطفال والمسنين، وتدمير شامل للمباني السكنية على رؤوس أصحابها، والبنى الخدمية جميعها؛ على الرغم من محاولات التضليل والتعمية، التي يمارسها الإعلام الصهيوني والممائل له؛ وهذا التفاعل مهم، وهو يتنامى، ويتبلور تيارات غضب واستنكار وإدانة، والأهم أن يتحوّل إلى تيارات وموجات، فطوفان وعي، يحرك الضمانر الراكدة، والمشاعر الباردة، ويجمع قوى الخير المقدرة الداعمة للتحقّ أينما استحقّ؛ خصوصاً في فلسطين، والمنطقة هذه؛ وهذه مهمتنا جميعاً؛ من مختلف الشرائح والتوجهات؛ كلّ بما يستطيع؛ ولا سيما المثقفين، والعاملين في الوسط الثقافي؛ مسؤولين وأفراداً؛ حيثما تكون ونسعى، ولا بدّ من العمل المتّصل مع مثقفي العالم؛ واستنهاضهم لممارسة ما تعنيه الثقافة، وما تحيل إليه، حتى في البلدان، التي لم تكن إيجابية في تعاملها مع القضية الفلسطينية؛ لأنّ وجود هذا الكيان العدواني، وما يقوم به من جرائم وممارسات عنصرية، مؤذ لهذه المنطقة؛ كما هو مؤذ للبشرية وللعالم المتحضّر المعني بسيادة الحق والعدالة، ومؤسساته الأممية، التي يرفض هذا العدو تنفيذ قراراتها، ولا يعبأ بالأصوات النبيلة والمبادئ الإنسانية، وهو مسبّب للتوتر الدائم، الناتج عن الاحتلال والممارسات القمعية والاعتداءات المتكررة على شعوب المنطقة؛ هذا الذي سيجعل ما حدث في تشرين؛ مرّة بعد مرّة، من بطولات، يتكرّر، مع الاستعداد للبلد والفداء، حتى تعود الحقوق لأصحابها؛ وليس هذا بمستحيل، ويمكن ألا يكون بعيداً.

✍️ كتب: أوس أسعد

## «عالم الأمس»

## شاهد على عصر الجنون الهتلريّ

من المهمّ جداً لنا نحن السوريين، وقد عشنا ظروف الحرب الكارثية ومنعكساتها المدمرة، على الصعيد كافة، الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والاجتماعية والوجودية، أن نستقرئ مقولات التاريخ الحديث والقديم ورموزه الفكرية والأدبية، علنا نستفيد من تجارب ومواقف الآخرين «شعوباً وأفراداً» أولئك الذين شربوا من كأس المرارة نفسها، وتجرعوا العلقم والسّم قبلنا، وقد تركت ندوباً عميقة لا تمحى في ذاكرتهم وأرواحهم المتشظية، وبالتحديد تلك الأدبيات والمواقف الناصعة لرموز أدبية فاعلة في عصرها، كان لها الحضور الأدبي والمعرفي العالي في المشهد الثقافي آنذاك، بما امتلكته من رؤية إنسانية وثقافية رافضة لكل أنواع التمييز العرقي والعنصري بين الشعوب، وقد واجهت قوى التطرف العالمي وسياسة التلقين والشحن التي تروجها الأنظمة المستبدة «النازية، الفاشية» بكل شجاعة، بعيداً عن التشنجات والنزعات الإيديولوجية الغرائزية الضيقة والعدوانية تجاه الآخر، فاستحقت بجدارة أن تكون شاهدة ثقة على عصرها المملوء بالدم والخراب، من خلال قولها لكلمة حق أمام سلطان جائر كما يقول المثل العربي المعروف، فهي تمثل ضمير العالم الإنساني اليقظ والمغيب والمسكوت عنه في كل العصور، ويا لها من صعوبة تشبه الاستحالة أن تتخذ موقعك المناصر لقضايا الإنسان بمختلف أطرافه وانتمائه واتجاهاته الفكرية والعقائدية المتباينة في مرحلة تعصف فيها رياح السموم والتفرقة والحقد والتطرف من جهات الأرض الأربع، أن تتمثل تجارب هؤلاء، لا لكي نقول إن ما حدث كان محض قضاء وقدر، وتلك هي مشيئة التاريخ التي لا محيد عنها، انطلاقاً من مقولة مشهورة تقول بأنه يتكرر بشكل دوري، مرة على شكل دراما وأخرى على شكل مهزلة، كلما هيمنت القوى الوحشية على مراكز صنع القرار العالمي، بل لتركز على القول بأن القوى صاحبة الحق والمناصرة لقضايا الشعوب في كل زمان ومكان، يجب أن يعلو صوتها في التعبير عن رأيها بقوة، مهما حاصرتها قوى التضليل والعماء، رغم أن الحقبة التي نعيشها الآن هي استمرار لسيطرة سلالة الإجماع التاريخي تلك منذ «كاليغولا، ونبرون وهتلر وموسيليني وفرانكو» إلى «الديموقراطي» بايدن واليمين المتطرف نتيهاو، وأمثالهم من المستبدين العرب، وانعطافنا هذه نحو التاريخ ليس بمنزلة شكوى أو استعطافاً بل غايتها إعادة شحن الطاقة الإيجابية في روح الكائن السوري، ومحاولة رفق ما تهتك من نسيجه الاجتماعي، ومحاولة بسيطة للمساهمة برص الصفوف من جديد، وشاهدنا هنا الذي نستضيء بمواقفه، اسم لع كالبريق في سماء القرن العشرين، وانطفاً في الستين من عمره وهو في ذروة عطائه الفكري والأدبي، إنه الكاتب والمسرحي والمترجم النمساوي اليهودي «ستيفان تسفايخ» صديق أكبر مفكري وعلماء وفناني وموسيقيي القرن العشرين العظيم «من فرويد إلى رومان رولان إلى شتراوس إلى سلفادور دالي، إلى لينين، مكسيم غوركي، إلى ريلكه وبول فاليري والقائمة تطول»، الشاهد التراجمي على الحريين العالميين «الأولى والثانية»، في مذكراته التي طبعتها وزارة الثقافة السورية مشكورة عام 2009م تحت اسم «عالم الأمس» التي كتبها في الغربية وأثناء غمار الحرب، يقول بتواضع شديد: لم يسبق لي قط أن علقت على شخصي من الأهمية ذلك القدر الذي كان خليقاً أن يغرني بسرد قصة حياتي على الآخرين «وأنا لا أستطيع أن أقر نفسي، من بين الآخرين الذين لا يحصون عدداً، إلا بذلك الموقف الواحد الذي وقفته نمساوياً، يهودياً، وكاتباً، إنساني النزعة والهوى، نصيراً للسلام، أما نتاجي الأدبي باللغة الذي كتبت به فقد أحرقت وتحول إلى رماد، حتى في البلد ذاته الذي حوّلت فيه كتبي ملايين القراء إلى أصدقاء لي، وحتى وطني الحقيقي الذي اصطفاه قلبي، وهو أوروبا، ضاع مني منذ أن تمرقت أوصاله مرة ثانية بأسلوب انتحاري في حرب الأشقاء، وأصبحت خلافاً لإرادتي، شاهداً على الهزيمة الزهية للعقل، وعلى الانتصار الأكثر جموحاً للفظاظة والوحشية على مرّ الحقب والدهور، لقد رأيت الإيديولوجيات الجماهيرية الكبرى تتنامى وتستفحل أمام عيني، الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا والبلشفية في روسيا، ولاسيما ذلك الداء العضال، داء النازية الذي سمّ ازدهار حضارتنا الأوروبية، ولم يكن لي بد أن أكون شاهداً لا حول له ولا دفاع، على ارتداد البشرية الذي لا يمكن تصوّره، إلى بربرية كنا نحسب أن قد طواها النسيان منذ عهد بعيد، بما تنطوي عليه من عقيدة معادية للبشرية، وقد كتبت علينا أن نرى، مرة أخرى، منذ قرون من الزمان، حروباً من دون إعلان حرب، ومعسكرات اعتقال، وعمليات تعذيب، ونهباً جماعياً، وغارات بالقنابل على مدن لا دفاع لها، وأعمالاً وحشية من كل تلك الألوان التي ما عادت الأجيال الخمسون الأخيرة تعرفها، ونأمل ألا تتعرض لها الأجيال المقبلة.

كنت أعرف أن كل شيء بعد هذه الحرب لابد أن يعني بداية متكررة، ذلك لأن أعرق المهام التي وضعت فيها كل طاقة إيماني وقناعاتي على مدى أربعين عاماً، وهي التوحيد السلمي لأوروبا، تعرضت للدمار، أما ما كنت أخشاه أكثر من موتي أنا فهو حرب الجميع على الجميع، وتذكرت جندنا القدامى، مرهقين في أسماهم، مقبلين من الميدان، كان كل ما مضى قد انتهى، وكل ما أنجز قد تعرض للدمار والزوال، وهذه أوروبا، موطننا، الذي عشنا من أجله، مدمرة على مدى يتجاوز حياتنا نحن كثيراً، وبدأ شيء آخر، عصر جديد، ولكن ما أكثر بقاع الجحيم، والمظاهر اللائحة، والتي كان ما زال من الواجب عبورها.

خلاصة ما أريد قوله: إن البشرية عموماً وبلداننا خصوصاً، الآن هي أحوج ما تكون لأمثال هذا المناضل العالمي المثقف المناهض السلمي عن قيم الجمال والعدالة الإنسانيين، بغية ابتداء رموزنا الخاصين المناهجين عن الحقوق الإنسانية الفكرية وممارسة الشعائر والمعتقدات لكل البشر بكامل الحرية، دون إلغاء لمكوّن اجتماعي هنا، أو شريحة فكرية هناك، ليبقى صوت الإنسان عالياً في كل المحافل، خصوصاً، وقد تسمتت مواقف بعض مثقفينا وأدبائنا بسموم النزعات الضيقة، منحازة إلى هستيريا القطيع، بدل أن تكون ضمائر حيّة شاهدة على المرحلة البربرية التي نعيشها، ونعمل جميعاً على تعزيتها وفضح توجهات قوى فسادها ومافياتها القذرة.

أدب الفكاهة  
- فن متجدد -

✍️ كتب: محمد عيد الخربوطي

- لا شك في أن أدب الفكاهة أو الأدب الفكاهي سواء أكان جزءاً من مقال أو قصة، أم جاء في سياق نكتة أو فكوهة مكتوبة أو مصورة فهو من الفنون الواقعية التي لا تعرف التجرد، كما أنها لا تعيش في الأبراج العاجية أو المناطق الأثيرية، وذلك لأنه نوع من الآداب التي لا تستقى مادتها من حقائق الحياة، ومن دنيا الناس والأحياء...

- وإنه لمن المستحيل أن يتصور الإنسان مجتمعاً تخيم على جنبااته الكأبة، ويسري فيه العيوس والانقباض، وتظلل آيات التجهم والتقطيب، فإنه حينئذ يكون مجتمعاً أقل ما يوصف به أنه يشكل عبئاً لا يطاق، وحماً ينوء به الأفراد المتفرقون ناهيك عن الجماعة أو الجماعات.

- إن الحياة الإنسانية إذا خلت من الضحك والفكاهة لحياة جافة تثير في الإنسان السخط على العيش والحياة، لهذا كان لا بد للإنسان من دواء يخفف عن كاهله ذلك النوع من الجفاف والانقباض، فكانت الفكاهة والمزاح هي العلاج الناجح والبلسم الشافي، فهي التي تعمل على إزالة الكأبة عن النفس الإنسانية، وتدفع بها أن تعيش وتستروح نسايم الحياة وأنفاسها العطرة.

- يقول ابن عبد ربه في العقد الفريد - الملع نزهة النفوس، وربيع القلب، ومرتع السمع، ومجلب الراحة ومعدن السرور...

وفي الحديث الشريف - روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كُت عميت- وكان الرسول الكريم، يشهد الفكاهة من صحابته فيرضيها ويضحك لها ويسر بها، وكثيراً ما كان يشاركهم فيها.

- وفي القرآن الكريم: (إنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا) ففي هذه الآية الكريمة نرى أن الله قد وضع الضحك في محاذة الحياة بكل ما تحويه من حركة وسرور، ووضع البكاء في محاذة الموت بكل ما يحويه من سكون وحزن وكأبة.

- فلا عجب بعد ذلك إن كانت الفكاهة بل لا تزال من أعرق الفنون لدى العرب كما كان يطلق عليها في صدر الإسلام، أو الأدب كما أطلق عليها في القرن الثاني للهجرة، بل لقد صارت الآداب تطلق فيما بعد على فنون المنادمة وما تفيض به من الفكاهة والظرف.

- وقد حفلت المكتبة العربية منذ القديم بالعديد من الأسفار التي تدور موضوعاتها حول الفكاهة وأدبها مثل كتاب- أدب النديم- لكشاجم و- التطفيل- للبخاري، و- جمع الجواهر في الملح والنوادر - للقبوراني و-البخلاء- للجاحظ و-الموشى- لابن إسحاق الوشاء الذي وضع القوانين للظرف والظرفاء، وكتاب-الإمتاع والمؤانسة- لابن حيان التوحيدي الذي لم يقنع بالكلام النظري في هذا المجال بل طبق العلم على العمل، حيث جعل مجلسه في الليلة الثامنة عشرة فكاهة ومجانسة.

- لقد استطاع هؤلاء أن يظهروا فيما خلفوه من كتابات خالدة أهمية الحاجة إلى الفكاهة فهي التي تهدد النفوس البشرية وتسمح لها بأن تأخذ بحظ وافر من الاستمتاع والسرور جرياً على عاداتها حتى يستقيم أمرها فتكون أنشط وأخف في تقبل ما تعمل وإجادة ما تمارس.

- ومطالعة تلك الكتب الكثيرة يعجب المرء بها لما تحويه من أخبار انطوت عليها صفحاتها على مدى ما كان يدفع في سبيل ذلك من مال من الحكام والأمراء والميسورين، يقول جرجي زيدان على مر العصور والأزمان.



## المهمشة

✍️ كتب: محمد الحفري



قبل أن نبدأ الحديث عن رواية المهمشة الصادرة حديثاً مؤلفة أمل سلمان لادب من تسجيل اعتراضنا على عنوانها، وقد نخص باعتراضنا بطله العمل «صفاء» فهي برأينا ليست مهمشة، لأن من وقع عليه التهميش هو من يعيش منعزلاً ولا دور له في هذه الحياة، وهي قد عاشت في وسطها وفي مصيبتها الرئيس، وخاصة بعد تخرجها في الجامعة وافتتاحها للعيادة النفسية التي عالجت فيها الكثير من المرضى، ولعل شكواها من قسوة والدها وهي صغيرة ليست في مكانها الصحيح ونحن نلاحظ في وقتنا الراهن والضغوط على كل شيء أن الجميع يشكو من الجميع، وقد نرى موقف صديق والدها الذي أحبه وهي صغيرة في منتهى النبالة، لأنه تركها تشق طريقها نحو المستقبل نتيجة تقديره ومرامعاته للفرار العمري الذي يفصل بينهما، وهذا من أجلها بطبيعة الحال، أما ما جرى لها فيما بعد، فهو أمر له علاقة بخياراتها الشخصية.

لقد أحببت صفاء بطله هذه الرواية زميلها فارس، وكذلك هو أيضاً، وحين اشترط عليها مسألة الإنجاب، مؤكداً أنه سيتزوج بأخرى إذ لم تحقق له تلك الغاية، تراجعت عن الارتباط به، لأنها شعرت بنفسها مجرد سلعة يحتاجها من أجل الأولاد فقط، وفي قرارها هذا تعبير عن قوة شخصيتها ودليل واضح على ما تتمتع به من حرية.

استخدمت الكاتبة تقنية عرض حياة بعض شخصيات روايتها من خلال العيادة النفسية التي افتتحتها ومنها مثلاً شخصية «ميسرة» التي ترى الثعابين تخرج من فرجها، وقد تزوجت من أحدهم وحين لم تعجبها فحولته قررت أن تسلب ما يملكه من مال، وقد هدته بالفضيحة إذا لم يستجب لطلبها، فهو رجل عنيّن وكان خائفاً أن تكشف أمره، وقد كان الجزء من صنف العمل لهذه الشخصية حين أخذ منها أحمد زميلها كل ما جنته وهددها أنه سيقول عنها عاهرة لأنها طلبت منه أن يكونا على علاقة مشبوهة، و«سلمى» أيضاً من الشخصيات التي راجعت عبادتها وهي مصابة بالاكئاب بعد فقد والدتها، وقد اعتدى عليها أحدهم في مرحلة الطفولة.

شكلت شخصية «ياسين» محوراً مفصلياً في الرواية وجعلت حياة بطلتها صفاء غير مستقرة تعيش القلق والترقب، وقد تعرفت إليه حين زارها في العيادة وكان يعاني صدمة وفاة والده بسبب شجار حدث في الحي بعد أن تلقى ضربة على رأسه، ومن ثم تطورت العلاقة بينهما ووصلت إلى الارتباط والزواج، ومن بعدها تأخذ الكاتبة بطليها ونقصد هنا «صفاء وياسين» إلى أفريقيا وهناك تبنيا طفلاً يدعى «ميدو»، وقد أطلقا عليه اسم «ميسم».

تظهر براعة الكاتبة كمنساجة متقنة لصنعها من خلال تطور وتشابك أحداث عملها، وذلك حين أدخلت بطلتها في دوامة تدوخ الرأس وخاصة بعد أن هجرها وطلقتها زوجها ياسين، وتزوج من صديقتها «الكوتش» سميرة، وعرفت أيضاً أن الولد الذي تبنته هو ابن زوجها من امرأة أفريقية، وعندها أدركت أنها قد وقعت ذات وقت في حبال رجل يتزوج النساء ويمضي من دون التفات، وتزداد أحداث الرواية تعقيداً حين تعرفت البطله على رجل يدعى «عواد الصالح» الذي كان أحد المتبرعين للميتم الذي افتتحته في وقت سابق وقد أحبها وروى لها قصته مع زوجته التي اعترفت وهي تحتضر أن الولد الذي أنجبته ليس ولده، وأبوه هو ياسين ابن خالتها، وهو ذاته الذي أوهم وتزوج من بطله العمل ومضى إلى غيرها.

يكاد ينتهي هذا النص حين تتفق صفاء مع «عواد» على الزواج غير إن «ياسين» يقوم بخطفها ويأخذها إلى الغابة التي كانا يتنزهان بها قبل الزواج، وهناك يخبرها أن عوادا يريد أن ينتقم منه بسبب اعتدائه على زوجته الراحلة، وربما سينتقم منها أيضاً.

في ذلك المكان، أي وسط الغابة تترك الكاتبة بطلتها، والحيرة تتناهبها، وهي لا تعرف ما الذي ستفعله بالضبط؟ هل تعود إلى زوجها ياسين، أم تذهب إلى عواد وترتبط به، لأن لا ذنب لها بما فعله ياسين، وهناك يرن جوالها وتصلها الرسائل المعبرة عن الحب من كلاهما وتظهر حيرتها في السطور الأخيرة من عملها حيث تقول: «أنا وحيدة ومهجوة في هذا العالم. قضيت حياتي بحثاً لمعرفة الناس ولكنني لم أعرف نفسي»

هذه النهاية المفتوحة ربما تركتها الكاتبة لتبدأ منها فيما بعد عملاً جديداً، ومثل هذه النهايات برأينا تترك فسخة كبيرة للقارئ كي يكون شريكاً في المنتج الفني، وقد تثير الجدل في ما يمكن أن يكون بديلاً لها، وبالتالي تتقارب مع النص المتفاعل الذي لا ينتهي، ويمكن أن يضاف إليه أو يخرج من عباءته ما هو جديد، والكاتب من خلالها ينظر إلى الأمداء الواسعة ولا يغلق نضه بأفئال تحد من سعة كلماته ومراميه التي يريد أن تصل إلى أقصى مكان يمكن أن تصل إليه.

✍️ كتب: محمد شريف سلمون

انبرى الثعلب الأصغر (هند الزعيم) قائلاً:

مهلاً يا بني (ثعلب).. إننا في ورطة كبيرة لم نعهد لها مثيلاً عبر تاريخنا الحافل بالبطولة والانتصارات.. إننا أمام كارثة تهدد جمعنا بالموت، فمن دون صيد لا حياة لنا، ولا سبيل أمامنا نسلكه.. ولن نستطيع الاعتداء على مواطن قدم من يعلوننا أو حتى من يدنوننا على سلم الاقتراس؛ خوف أن نثير بذلك أزمة بيننا وبين الحلفاء المفترسين ونخالف ميثاق شريعة الاقتراس، وليس ذلك من شيمنا ولا من أخلاقنا.. وانطلاقاً من هذه الحقيقة يجب علينا أن نتصرف بمكر، لكن هذه المرة فوق العادة...!

(يشرب الثعلب الأكبر مزهواً بنفسه أمام جمع بني (ثعلب) مفتخراً بحفيده (الثعلب الأصغر)، وبما قدمه من مقال يعجز هو عنه، وقال متمنطق):

حفيدي الغالي وابن ابني الهمام، ما تقترح علينا للخروج مما نحن فيه...؟

فأجاب الثعلب الأصغر وبكل ثقة، وكأنه زعيم تمارس في الزعامة مذ كان في أحشاء أمه:

أيها الزعيم العظيم.. حكيم بني (ثعلب)، الأمر مع المكر بسيط جداً، فكما تعلم ويعلم جميع بني (ثعلب) أن في كل جمع من الحيوانات صنفاً من ضعاف النفوس، الذين يستجرهم الطمع وحُب الذات ويبيعون حتى أنفسهم مقابل المال.. وعليه فإنني أقترح أن نستقطب بعض الأرناب ممن ينطبق عليهم ما أشرت إليه ونغريهم بأننا سنساعدهم..

وبماذا سنساعدهم يا عزيز جدك...؟

نخلق خطراً ونحذرهم منه، وبذلك نكسب ودهم وثقتهم، وحينها فقط نستطيع تطبيق الخطة التي حاكها أصابع مكري الغضة..

وما تلك الخطة يا ولي عهد جدك...؟

إلى حينها يا زعيم بني (ثعلب).. إلى حينها ستعلم التفاصيل، فلا تتعجل رزقك يا جدي.

كان الخطر الذي اختلقه (الثعلب الأصغر) هو قيامه بتحذير جمع بني (أرناب) المنتشرين في الغابة، من خلال ضعاف النفوس الذين اختارهم بعناية، من مؤامرة تحاك خيوطها سراً من جمع الذئاب، وتهدف القضاء على جمع بني (أرناب) واقتراسهم حتى آخرهم؛ وذلك برش السم على حقول (الجزر) المتباعدة، التي تمثل مصدر الغذاء الرئيسي الوحيد لجمع بني (أرناب).

وفعلًا.. انتشرت الشائعة التي عمد (الثعلب الأصغر) إلى تبليغها لضعاف النفوس من الأرناب على أن يروجوا الخبر عن لسان بني (ثعلب)، وبأنهم علموا بذلك الخطر عن طريق المصادفة، وذلك مقابل وعد لهم بالأمان وكومة من الجزر المذهب عند تمام الخطة.. وتمت إشاعة خبر الخطر الذي يتهدد جمع بني (أرناب)، وشرعوا يبحثون عن حل لمواجهة الخطر المحيق بمصدر رزقهم (الجزر).. إلى أن اقترح أحد ضعاف النفوس من بني (أرناب) وبتوجيه من (الثعلب الأصغر) اللجوء إلى زعيم بني (ثعلب) -وفق ما أشار إليه من (الثعلب الأصغر)-، فلربما يكون لديه الحل، ولا سيما أن بني (ثعلب) هم من حذر بني (أرناب) من الخطر المحدد بهم...!

وما هي إلا أيام قليلة حتى زار وفد رفيع المستوى من جمع بني (أرناب)، يتزعمهم حكيمهم (الأرناب الحكيم).. زعيم بني (ثعلب) طالباً المشورة والنجدة، وبعد الترحيب.. دعا زعيم بني (ثعلب) (الثعلب الأكبر) حفيده (الثعلب الأصغر)؛ لعرض خطته في مساعدة بني (أرناب) للتخلص من الخطر المداهم وكان أن أعلن خطته الماكرة التي لن تصب إلا في مصلحة بني (ثعلب)، وإن كان يبدو أنها تصب في ظاهرها في مصلحة بني (أرناب):

يا حكيم بني (أرناب).. أيها (الأرناب الحكيم)؛ إننا بني (ثعلب) لا غاية لنا معكم.. ورغم العداء الأزلي بيننا وبينكم إلا أننا لا نقبل بما يخطط له جمع الذئاب ونحن معكم ولن نترككم في هذا الخضم بمفردكم..

وما تقترح علينا يا حفيد (الثعلب الأكبر) ...؟

أقترح وببساطة أن تشيد مملكة الأرناب، وتدعو إليها جميع الأرناب المنتشرين في الغابة في مكان غني بالجزر، بحيث لا يستطيع أحد الدخول ورش السم على الجزر، وعندما يكون مكان سكنكم هو مكان رعيكم سيتحقق لكم الأمان والاستقرار.. وبذلك تصبحون يداً

## مكر فوق العادة

واحدة، فما رأيك يا حكيم بني (أرناب) ...؟

ومن أتى لنا مكان كهذا أيها (الثعلب الأصغر)، فكما تعلم نحن نتنقل من مكان لآخر بحثاً عن الجزر...؟

الأمر سهل يا حكيم بني (أرناب).. المكان موجود وهو السهل المجاور لنا وبذلك تكونون تحت ناظرنا وحمايتنا، ولن يتجرأ جمع الذئاب من الاقتراب منكم، فهذا السهل المجاور هو موطن قدمنا في الصيد، وقد نصت عليه شريعة الاقتراس، وحفظه لنا ميثاقها حقاً لا ينافسنا عليه مفترس، ولم يعد فيه أية فريسة وهو الآن خاو سوى من الأشجار والخضراوات والفواكه وفي مقدمتها الجزر الذي تعشقونه.. فما رأيك...؟

إنه والله لمقترح رائع.. إذا سنتداول الأمر بيننا ونوافيك بقراراتنا.. باسمي وباسم بني (أرناب) نشكركم على ما تفعلونه من أجلنا يا بني (ثعلب) ...!

عاد (الأرناب الحكيم) معلناً عن اجتماع طارئ لبني (أرناب) كبيرهم وصغيرهم، وما إن حضر الجميع حتى أخبرهم بمقترح (الثعلب الأصغر)، وطلب التصويت على المقترح، فما كان من جمع بني (أرناب) إلا أن أشادوا بالمقترح ورفعوا أيديهم بالموافقة سوى عدد قليل من الحاضرين، فقد رفضوا المقترح جملة وتفصيلاً لما استشرفوا من خطر أكبر يرمي جمع بني (أرناب) أنفسهم إليه من دون أن يدركوا الغاية من وراء المقترح، ورغم محاولتهم شرح سبب رفضهم إلا أنهم لم يلقوا أذاناً مصغية..

وما كان من (الأرناب الحكيم) إلا أن قرّر وبإجماع الحاضرين الموافقين على المقترح طرد الرافضين للمقترح، وبندهم وعدم السماح لهم في دخول مملكة الأرناب المستقلة المزمع إعلانها؛ لمخالفتهم رأي الأكثرية في أمر يحقق مصلحة عامة لبني (أرناب).

أحياناً يسير المرء إلى حتفه من دون أن يشعر...! وهذا ما حصل مع بني (أرناب)، فبعد إعلان حكيمهم قيام مملكة الأرناب، ارتدت الروح لجمع بني (ثعلب)، وشرعوا وتحت ذراع شتى يفترسون ما لذ وطاب لهم من أفراد مملكة الأرناب المزعومة، بذرائع شتى، واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن أدرك بنو (أرناب) الشرك الذي نصبه لهم بنو (ثعلب) وهم بكامل الرضا والقبول، وعقب اجتماع لمملكة الأرناب المحدث، تقرّر بالإجماع مقابلة زعيم بني (ثعلب) ووضعه بصورة الأمر الذي يجري بحسن نية، وبالفعل تم الأمر، ولكن حكيم بني (أرناب) عاد بصحبة الوفد المرافق له رافع الرأس منتصب الأذنين؛ بسبب ما لقيه من زعيم بني (ثعلب)، الذي بدوره فسح المجال لحفيده (الثعلب الأصغر) في الرد على مخاوف حكيم بني (أرناب)، الذي بدوره طمأن حكيم بني (أرناب) بأن ما يقوم به بني (ثعلب) من اقتراس عدد من بني (أرناب)، هو من باب درء الفتنة التي كان يحاول من كانوا عرضة للاقتراس إشعالها بتحريضهم على الانقلاب على المملكة وإسقاط حكم ملك بني (أرناب) وحكيمهم...!

وتمضي الأيام وتوالي والحال لا يتبدل، وكلما افترس بنو (ثعلب) عدداً من الأرناب؛ جاء حكيم بني (أرناب) للقاء (الثعلب الأكبر)، ليقوم الأخير بتحويله إلى (الثعلب الأصغر)؛ ليرد على استفساراته ويسوغ له ما يجري من حالات اقتراس بذرائع شتى كان آخرها بأن من يقدمون على اقتراس الأرناب يتصرفون وفق غريزتهم، وأن الأمر لا يعدو أن يكون سوى تصرف فردي، وأن من يقوم به لا يمثل سوى نفسه.. إلى ما هنالك من تسويغات يفتن بها حكيم بني (أرناب) ويرتد على عقبيه..

وتوالت الأيام متسارعة حتى جاء اليوم الذي حضر فيه حكيم بني (أرناب) بمفرده؛ ليكون مصيره- وقبل أن يتفوه ببنت شفة- انقراض (الثعلب الأصغر) عليه، فهو آخر من تبقى من جمع بني (أرناب)، لكن ذلك في الحقيقة غير صحيح، فقد ظل نسل الأرناب موجوداً؛ بسبب تلك القلة القليلة من الأرناب الواعية التي رفضت المقترح وكان مصيرها الطرد، ورحلت لتعيش حياتها الطبيعية..

أولئك القلة هم من أدركوا أن المكر يجري في دم بني (ثعلب)، ومن يجري المكر في دمه لا يؤتمن جانبه مهما حاول أن يظهر خلاف ذلك؛ لأن الغريزة والطبع أمران ثابتان، ولا بد للوعي من أن يسود في نهاية المطاف...!

## الشاعرة اليمينية بدور التركي

# \* شاعرة ضد المكان في المكان وضد الزمان في الزمان \* الهلاك يطارد الشاعرة ليعرفها على كيفية تكاثر الأرواح

✍️ كتب: عبد النور الهنداوي

ملاصقتها للشاعرة مع المستقبل، وأيضاً فإن هناك البعد الشعري الذي ترسله الشاعرة فينسف المفردة؟ إن -بدور التركي- اتكأت على الخراب التاريخي، أقصد التاريخي هنا، تسجيل الحدث بكليته، ذاتياً وإنسانياً، فجاء نضها فوق كل صدر مناً، فاللغة لدى الشاعرة هي لغة العقل، وهنا يكون الاستسلام للتوازن الذي هو البعد الواقعي في كيفية تمثيل وقتل اللغة، ولا بد من الدخول في هذا الارتكاز ما دام -بدور التركي- هي المتفردة في الصيغة، لتذهب بالمعنى، على ظلال عينيك الممتدة أسعى أجدف فيها وألوح لعلك تراني \_ هنا لا نطلب من الشاعرة أن تفكك اللغة أكثر من ذلك، لأن أكثر النقاد لم يفتحوا داخل المفردة حين يريدون ذلك، بمعنى لم يعرفوا كيف صيغت هذه شعرياً، أو أنهم لم يتعاملوا مع كيفية صياغة الشعرية في المفردة، صحيح أن -باختين- علق على هذا الكلام بصيغة أخرى، هي أن الصيغة (هي مكانة المفردة لأنها تعطي الدلالة وتعطي اللغة) وهنا حدث أس الإشكال لدى أساتذتنا النقاد، في خلق الواقع التوفيقي بين قوة (الشاعرة) وقوة النص، أو في قوة النص وضعف المفردة، بالتأكيد أن الشاعرة بدور التركي أسقطت المقولات النقدية، وكتبت الصيغة الأولى للمفردة دون دراية منها أي إنها انتهت فوراً إلى المزلق التاريخي، ورسم الأحداث في البنائية وبصيغة منهكة تماماً، أي مفردة صعبة ببساطتها وقريبة من الذهن وبعيدة عنه في الوقت نفسه، وفي هذه الحالة يكون ارتكاب المعاصي في نظر الشاعرة من أروع الاتجاهات، حيث يكون العمل الإبداعي باكتمال (بل في) أو بهجته ولو بشكل نسبي، هنا نلعد إلى مفهوم النص الشعري ككل، بدأ من البداية، وحتى النهاية، إن الشاعرة -بدور التركي- وقفت في أحد نصوصها ذات مرة، أمام النافذة وصرخت في الهواء، وبعد أن تبدت صرختها قالت: الآن بدأت أكتمل، وبعد أن أخذت نفساً عميقاً، تبدت حالة الاكتمال، وحل محلها سقوط النظر، وإذا استطعنا هنا أن نحلل هذا الكلام لتصرف الشاعرة فإن أي تفسير يكون صحيحاً، بمعنى أن الصراخ الذي في القصيدة هو التعب الذي حل بالشاعرة أولاً، وضيق الكرة الأرضية بالشاعرة ثانياً، لهذا فإن النص عند الشاعرة جاء كما قلت في البداية ترجمة حقيقية للحالة الراهنة للفضاء، وليس هناك (من) تخصم الشاعرة، لأن أولئك هم الذين ينامون في الفراغ، وحيث يكون الأسى، تكون الشاعرة حاضرة، ويكون الإنسان.

نظرة خجولة تعج بالسكر، ترسل المياه الرقاقة من بين النهدين، لا تتواتر عن إرسال الروح الراقصة سراً إليك تحت براعم متوهجة بالندى، تريد أن تمكث ولو قليلاً إلى أن يصير اللقاء أغنية على جناح الحنطة، ملتصقين نحن حبيبان نجعن النظرات نصوصها بعد نصف خطوة نخشخش بإيقاع الشهوة مستدير بكثافة مثل أوراق الدرة كي لا تفضحنا النظرة وتخبرهم بما همسناه -بدور التركي- قد لا تستطيع ثيابها أن تصمد طويلاً أمام النصوص التي تكتبها، قبل أن تنسحب من حياتها لذلك ستظل روحها مبهتمة كما الغروب، لكن روحها ستظل مملوءة بالشعر حتى اللحظة الأخيرة!

بنصها- قصيدتها لثموت كما تريد ولتأكل أصابعها أيضاً كما تريد؛ ليتساقط الدم فوق ركبتيها، حيث الإيصال للمتلقى يجب أن يأخذ دوراً سلبياً سلفاً، بمعنى أن الشاعرة هنا تلتقط حياتها من الأرض، لتحتضر، أو لتباشر في تأكيد فوزها، بل انتصارها على الأرض، لأن الثبات في الآخر هو ما يجعل المفردة لدى الشاعرة، عصية، ومعلقة، إن نصوص -بدور التركي- تؤكد الخبرة في تنفيذ الموت الجواني لديها، وإن هذا الموت هو حقيقة فعلية، لكن ما دام هنا من يكتب الشعر بهذه الطريقة، فإن الكسل في الحياة هو ما يدركننا جميعاً، دون الاختلاف في وجهات النظر، حيث تكون الأشربة النقدية مفضلة تفصيلاً حديثاً أو متبعاً لا فرق، هنا تكمن خطورة الوقت الذي تتخذه الشاعرة من الواقع، وهي تعرف تماماً أن الواقع هو المستقبل، أو البداية، لأنها تخترق المكان في المكان وتموت الزمان في الزمان، إذا ليس الإدراك الأولي في القراءة هو (الصح) حيث المفردة خارقة، وأحياناً ببساطتها تكون هذه المفردة ليئة، أي إن المتلقي يريد هكذا معنى من المفردة، لأن الشعرية حسبما يقول تودوروف: هي صيغة بدائية في الذهن، ولكن من يستطيع أن يكون بدائية حقيقية للكلمة؟ -انتهى كلام تودوروف-، هنا -بدور التركي- تتأرجح بين موتها في النص، وبدائيتها من أجل تنظيم قوة حوارية لمفهوم النص، لأن النص أصلاً هو الإشكال الحوارية مع حفاة الأقدام، ومع حفاري المجهول، طبعاً وهم يستمعون إلى الشعر! إن النصوص التي تكتبها -بدور التركي- جاءت أخيراً لتثبيت الواقعية المريرة دون النظر فيما يستجد من أمور في العلاقة بينها وبين نصوص الهواء، لأنها هنا تدرك تماماً الحقيقة الفعلية المريرة التي ترسخت في مخيلة الشاعرة ألا وهي، تربية السياط واللؤلؤ داخل الزمن، بهذا ليس من الصعب تجاوز المكان، وهي تحمل أوراق العراء، فالمكان لدى الشاعرة التركي هو الزمن الذي جاء، وما غير ذلك فهو زمان في المكان، والعكس صحيح، لأن الشاعرة تفترض دائماً، أنها هي المستهدفة دون النظر إلى كيفية الوقوع في مقبرة من الطراز النبيل -أحدق به علني أفهم سر الحاضر في عينيه أمسه البعيد يحيط غيمة مكسورة في كفي فمه يعصر الوقت من مبتداه إذا ما بكى العطر وحجت شمسي وأمسى وحيداً يعني على قيامة أثره منذ أن ألغى ضحكة على رصيفي خاف الفضاء طيران أنا التي تطرّز الأجنحة بخيوط قلبي يا أرجوحة الرحيل أخليه عنك الآهات نظري في مرآة أسئلته علنا نجد بين الأجوبة ما وراء صيغة الصوت الذي سمعناه قبل قليل -بدور التركي- هنا تخون المفردة، لا لتكون مصلحة اجتماعية أو داعية، إنما لتكون اللغة (لديها) خيانة.

ما دامت الشاعرة تعي ما تبنيه أو تعمّره، وهذا يعني أن النص الشعري لدى كل الشعراء مأزوم تماماً، لأن اللغة الشعرية لدى الشاعرة كما قلت هي اللغة القادمة، أو لنقل أكثر دقة هي المستقبل القادم، وما النصوص التي تكتبها الشاعرة، إلا تلك التسوية الحقيقية لأعماقها، لأنها ارتكزت على أساسات بسيطة جداً، ولكن لا يمكن لأي شاعر أن يبسط أكثر؟ هذا المفهوم الشكلائي في التجربة، هو عمق المفردة وحضرياتها، ومدى

بداية أقول: إن الشعر اليوم، تجرّه عربة خارقة، وتمضي إلى المجهول، فالكانن الذي بقي على أرصفة الطرق، تلقفته المراثي، وصرخ بالللاجدي، لتفريغ جيوبنا جميعاً من هذا البلاء -بدور التركي- شاعرة كل البلاء، ونحن نندمج ببعض الحواجز الجيدة، ليصبح موتنا مجموعة من الاختيارات الواضحة، ونعرف في سرنا، ونقول: هل هذا هو الشعر أم إن هناك بعض الإحساس بالضعيفة؟ أعتقد أن الشاعرة في كل ما كتبه، أخذ يتساقط شيئاً فشيئاً لتؤكد مقولة: أنا الحاضنة الأزلية لكمون الصرخات واعتلاء سهوات الجبال، وعندما يتأكد لها ذلك تقول: إنني أعطي سهوات الصخور، إذا، المعايير النقدية ليست كافية لهذا الواقع الأدبي الذي نراه اليوم، وأن الفلسفة بدأت تأخذ طريقها وبجدارة لإزالة الأشكال التي تعد أن التوازن في العمل الإبداعي، هو الموازي الحقيقي لتصفية الحسابات مع الأيديولوجيا، إن -بدور التركي- تدلّق القهوة على وجهها، لتكون شاعرة جيدة جداً، وأولئك لم يعرفوا أن وجه الشاعرة يسكن وحيداً داخل الكهوف، وأيضاً هي لم تعرف أن النصوص التي تكتبها وهي نائمة في الليل، تدير ظهرها لبعضها البعض، لأن النقد إذا ظل خارج هيكل الشعر، يبتعد كثيراً من داخل هيكل الشعر، قصيدة -بدور التركي- عبارة عن محطات محبطة وأحياناً يانسة، ولا تساعد إلا على الانهيار؛ لم إذا يتراكم النوم وأنت تقرأ مقاطع من هذه النصوص؟ نعم تنام لأن الشاعرة يبدو لا اجتماعية، ولا تتعرف إلا على الظروف، إن الشاعرة هنا ترفض الوجودية، لتلتحق بوجودية جديدة تدعى حراسة الأرض والشعر والحياة من التعاويد، ومن الاعتقادات المتطورة، لأن وقت الشاعرة كله يُصب في قصيدة، وإن احتاج الأمر فإنها تبصق على الأيديولوجيا لأنها تسبب لنا ولها العواء المقدس؛ لأن الشعر الذي تكتبه هذه الشاعرة هو ظل الجغرافيا، بل العظام التي تحاور المعجزة، هل هذا هو النقد؟ ما دام الاحتمال هو حق لنهاية غامضة، الشعر إذا لا يطبق عليه النقد، لأن النقد هنا مرغم على التناول حتى وصل إلى الجثث، أقول: كيف أقرأ شعراً جميلاً وأخطط لنوعية المفردة النقدية التي أكتبها؟ إنها آلية تضعني في خانة الاحتمالات، فالنقد هو رهان لمصلحة الشاعرة، وإن كتبت الشاعرة بدور التركي فإنها تحدد علاقتها مع الرهان، وهكذا فإن مقولة الحياة خارج الأيديولوجيا هي صحيحة مئة بالمئة، إذا فإن كل شاعر وعلى هذا الأساس يحمل فوق ظهره كرة أرضية شاردة، إن الشاعرة بدور التركي، ليس لها كرة أرضية لتحملها بل إنها تستعير كرتين أرضيتين وتقتنع بينهما وبين نفسها على أنهما قطعتان من الفاكهة، إن الشاعرة في كل نصوصها تعتقد دائماً أنها تتخذ من المستقبل رؤياً دائمة لتحتمي من الانقراض، وقد أكدت ذلك في أكثر من نص، حيث الأيديولوجيا المستعملة الآن، هي أن تبدأ أولاً وأخيراً في تفكيك حالة الرؤيا، وتنصيب الفانتازيا قمرًا في أي القصيدة، وما مسألة الابتعاد بقدر معين عن الواقع، سوى الهروب إلى الواقع الآخر، طبعاً دون الاعتراف من الشاعرة أنها ترسخ بل تؤكد الحقيقة المعتلة (لتأطير التهمة) لخيانة المستقبل، إن -بدور التركي- تحتمي كما قلت

## جين دغبي

✍️ كتب: أسعد الفارس

لم تكن عنزية من بدو السبعة بل هي جميلة الجميلات اللعوبة تزوجت أربع مرات كان من بينهم ملك... وخطب ودها الأعيان وذوو السلطان ملت حياة التفلت والمجون وجاءت لتتزوج البدوي المثقف مجول المصرب من بدو السبعة في سورية.. صاحبة الفستان السماوي الموشى بالأسود... كان بيتها في دمشق منندي للمثقفين ذوي النزعة الفرنسية.. وقد لعبت الشطرنج مع المفتي حمزة وعبد القادر الجزائري وفي حديثها... زرعت مختلف أنواع الأشجار والورود... التي منها زهرة المانوليا... التي ضمنها الأدبية الدمشقية إلفة الإدلبي روايتها بعنوان: (المانوليا في دمشق) تزوجت مجول.. وصارت تنجع مع السبعة في الربيع تحلب الناقة وتمشي حافية... وتركب الخيل... وقد مثلت قصتها في مسلسل سوري كانت معلومتنا التي ترجمناها عنها أحد مصادره... إنها الإنجليزية جين دغبي الجميلة (1807 / 1881)... عاشت أخيراً وماتت في دمشق.. وبقيت قصة حياتها الطريفة تُروى للأجيال..





## التهدية

قصة: غسان حورانية

أنهى خلف حسابات متجره، ثم التفت إلى زوجته ليتبادلا حديثاً كانت تحاول إثارتة كلما سحت لها الفرصة، إنه موضوع خلافه مع عديله الذي كان شريكه في تجارة المواشي، وبعد انفصالهما اختلفا على مئة رأس من الغنم، ادعى شريكه أنها من حصته، ثم انقطعت بينهما العلاقة بشكل تام.

دخل خَلْفُ غرفة نومه فوجد على أرضها ورقة مكورة بدا له أنها أُلقيت من جهة النافذة، بسطها فقرأ فيها تهديداً موجهاً من مجهول ينذر به بالويل والثبور إن لم يدفع له مستحقاته كاملة خلال أسبوع واحد.

لم يلقِ بالا لما قرأ، رمى الورقة في سلة المهملات قبل أن يستسلم للنوم.

في صباح اليوم التالي، وبينما كان في طريقه إلى عمله هوت من الأعلى قطعة حجر كبيرة أصابت طرف كتفه فأثارت في نفسه الالتهاب، صعد إلى سطح البناء الذي رمى الحجر من ناحيته فلم يشاهد أحداً، عاد إلى بيته مساءً وهو يضرب أخماساً لأسداس، وروى لزوجته ما جرى، وتساءل أمامها: هل يمكن أن يكون عديلي هو من فعل ذلك؟

قلبت الزوجة شفتها السفلى وأجابته وهي تحرك رأسها بالنفي، عندها قال: هل دفعه جنونه واعتقاده بما له علي من دين إلى إيذائي بهذه الطريقة؟ لماذا لم يطالبني بحقه؟

قالت بصوت خفيض: طالك فيما مضى، وأكثرت عليه حقاً. رد بصوت مزمجر: هل يظن أنه بهذه الطريقة سيجبرني على الإذعان؟

لم يستطع خلف النوم في تلك الليلة، ففضاها وهو يتقلب على فراشه، وفي الصباح أشارت عليه زوجته بإعادة الأغنام المتنازع عليها إلى عديله، وإنهاء الخلاف بينهما، وكم أسعدتها موافقته على ذلك، فعادت إثر ذلك علاقتها مع شقيقتها إلى سابق عهدها.

في مساء اليوم التالي جلس على الأريكة إلى جانب زوجته، فشرعت تتباهى أمامه أنها كانت سبباً في إرشاده إلى الحق وسلوك الطريق القويم ما أزال عنه الهموم، فشكرها، وحمد الله الذي حياه امرأة تذكره إذا نسي، وتقومه إذا حاد عن طريق الصواب.

لكنها في ظهيرة اليوم التالي اجتاحتها دهشة عارمة عندما شاهدت ورقة مماثلة تتربع في زاوية غرفتها من جهة النافذة، فسارعت إلى إتلافها خشية من لسعات لسان زوجها، لكنه ما إن حل المساء حتى أُلقيت بحضوره ورقة جديدة، فتحها بلهفة فقرأ فيها صيغة مشابهة للورقة السابقة، فأسرع نحو زوجته لاعتنا الاستقامة وكل الطرق المؤدية إلى الخير، موجهاً إليها كل ما يحفظه من عبارات السب والشتم، فهي السبب في خسارته لرؤوس الأغنام، وبؤسه الدائم.

بدلت الزوجة جهداً كبيراً في تهدئته والتخفيف من غضبه، ونصحته أن يأخذ ما يجري على محمل الجد، وطلبت منه أن يوجه اتهامه إلى بعض المتضررين من التعامل معه غير عديله، ليدرأ عن نفسه غائلة الضرر، بدلاً من توجيه الشتائم لها.

تذكر الخلاف القديم بينه وبين أحدهم على قطعة أرض تفصل بين أرض كل منهما، فأقنعت زوجته بالتوجه إليه وإنهاء الخلاف معه مهما كلفه الأمر، ففعل ذلك على مضض، ولم يمض على تسوية الأمر سوى سويقات قليلة حتى أُلقيت إلى جانبه ورقة مماثلة، خرج من المنزل مستطعاً فلم ير أحداً، فتوجه نحو زوجته وشرارات الغضب تتطاير من عينيه، فقالت له على الفور: إذا فهو بائع الدباغات الذي كان يطالبك بثلاث ليرات ذهبية.

أنهت عبارتها وفرت من وجهه حين رآته قد بدأ بتحطيم كل شيء أمامه.

في مساء اليوم التالي دخل البيت فلم يجد زوجته، فعرف أنها غادرت إلى بيت أهلها، فقرر أن يعيد لذلك الرجل حقه عسى أن يكون ذلك هو العلاج الأخير لتلك التهديدات، لكنها أبداً لم تتوقف، وسقط المزيد منها.

تصاعد غضبه، وكاد يفقد صوابه، ولحظتها حمل بعضها، وتوجه نحو مختار القرية الذي يطل مكتبه على الشارع، ليطلع على ما يحصل معه.

ابتسم المختار وهو يوزع نظراته بين الأوراق وبين عبود الأهل الذي كان يقف في الخارج، الذي أشار بسبابته نحو خلف وقال بصوت متقطع: أنت، نعم أنت الذي وعدني بخمس ليرات، مضى الشهر وأنا أنتظر، نعم أنت.

## المطرودة

قصة: د. وليد قصاب

كلّما غضب انفجر كالبارود، صرخ في وجهها كدويّ قنبلة: ارحلي يا امرأة.. اغربي عن وجهي.. انشقي يا أرض وخذي هذه الشيطانة.

وكم مرة للممت أغراضاً بسيطةً، ووضعتها في حقيبة لترحل، وعندما تصبّح عند باب البيت، وأحياناً تتجاوزته قليلاً: تتسمر فجأة لتسأل نفسها:

إلى أين؟ مات أبوها وأمها، ليس لها إلا أخ واحد فقير مغمم، مشغول بزوجته وأولاده، لا يكاد يجد ما يطعمهم، ولها ولدان، كل منهما ضاقت عليه الأرض هنا، صارت - كما يقول- جهنم، لا تطاق ولا تسكن، فحزم كل منهما حقيبة الترحال ومضى، مضى إلى أرض حسب أنها تمطر ذهباً أو فضة، وعندما وصلها تبين له أنها لا تمطر إلا مهانة وغربة، ودراهم قليلة تجعله يصبر، لأن الأرض التي غادرها لم تكن تمطر درهما واحداً.

ومنذ أن غادر الولدان لم يعد بينها وبينهما إلا هاتف أو هاتفان في الشهر بكلام مجاملة لا يشبع خائفاً ولا يروّي ظمأً... - إلى أين ترحلين يا امرأة؟

هذا الزوج ثائرٌ غاضبٌ باستمرار، إنه نارٌ لا تنطفئ، ضيق ذات اليد، يثير في داخله شياطين الغضب، وغفارت الثورة التي لا تنام. لا يجد في وجهه من يفجر فيه مكنون هذه الغفارت إلا هي؛ إنها الحائط الواطئ، إنها الحمل الذي لا يستطيع أن يقاوم ذنباً هائجاً.

تسكت على مضض إلى أن تغادره أبالسة الغضب، ويهدأ الإعصار الذي في داخله.

يصفق الباب ويخرج، أو يدخل إلى غرفة النوم، ثم يعلو بعد قليل شخيرهُ كشاحنة معطلة، وكأنه لم يفعل شيئاً.

عجيبٌ استغراقه في النوم بهذه السرعة، يتضافر عليه التعب والهم، وجهده في الخصام والشجار، فيغط في "سابع نومة" مطلقاً لصافرات شخيرهِ العنان، ثم يصحو في الصباح ضحوكاً بساماً مثل نسيمات الفجر البهي، أهدأ هو؟ وجهه كوجه طفل بريء، نسي كل ما حصل ليل البارحة، كأنه ما سبها ولا شتمها، ولا كال لها أطناناً من الإهانات، بل يصبّح عليها، بل قد يقبلها. تنظر إليه مذهولة:

أهدأ هو؟ أهدأ هو ثور البارحة الهائج؟

ولكن الرجل في هذه المرة جاوز المقدار في الغضب، عاد من الشغل مشتتلاً كالبركان إنها لا تدري ماذا حصل معه في هذا اليوم.

وما إن دخل المطبخ، ولم يجد الطعام جاهزاً: حتى انفجرت الثورة في داخله، سب - كالعادة - وشتم، صب كل معاناته من قهره في العمل، ومن ضيق ذات يده فوق رأسها، وهي - كالعادة - تحتمل، صبرها صار مثل صبر أيوب، تستحضر أن من صبرت على أذى زوجها كانت لها الجنة، لم يكتف هذه المرة أن يقول لها: اخرجي.. لا أريد أن أراك... بل أتبع ذلك بما لم يتقوه به من قبل: إن عدت ورايتك في البيت فسأطلقك أعمى الغضب عينيه، حجب

عنه كل شيء، هذه أول مرة ينطق فيها مثل هذه الكلمة اللعينة، ثلاثون سنة ما سمعتها منه قط، ماذا حصل له في ذلك اليوم؟ كان لا بد أن ترحل، حتى لا يراها ويفعلها ولكن إلى أين؟ ما من أحد يستقبلها، سيكون الشارع مأواها، ولكن قضاء يوم في الشارع خير من أن ينطق تلك الكلمة، فتصبح من سكان الشارع إلى الأبد استعدت للخروج.. لا تعرف ماذا وضعت في حقيبتها المهترئة؟ ولماذا وضعت؟ وتحركت - في هذه المرة - نحو الباب.

هذه المرة لا تشبه غيرها، إذا لم تخرج وقع... وقع الط... والعياذ بالله، إنها لا تجرؤ على النطق بتلك الكلمة..

وقفت عند باب البيت حيرى أين تذهب؟ من يؤويها - وإن ليلة - حتى يثوب إلى هذا المسكون بأبالسة الغضب رشده؟

إلى أين تمضي؟ أم أحمد جاريتها هل تستقبلها؟ ماذا ستقول لها؟ لا أحد كل هذه السنين يدري بما يحصل بينها وبين زوجها حتى أولادها، إنها دائماً تطوي معاناتها بين جوانحها.

اعتادت أن تصبر، لا سيما أن زوجها ينسى عندما يفرغ شحنات غضبه كل شيء، يعود أصفى من الماء الزلال، وأرق من زقزقات العصافير، لو كان أحد من أولادها هاهنا للجات إليه، ولكن هذه الأرض لم تعد تحب على أبنائها، إنهم تجلدتهم بأصناف المعاناة ليل نهار، حتى صاروا يرحلون عنها كالعصافير التي تفر من رصاص الصيادين.

بينما هي واقفة عند الباب تتلفت يمنة ويسرة، وحقيبة مهترئة في يدها، لا تعرف ماذا وضعت فيها؛ رآته قادماً من بعيد أسرعت لتبتعد خوف أن يراها، فيرتكب حماقته الكبرى.

ولكنه رآها، فأقبل نحوها كان وجهه يطفح بشراً، كان تقفز من عينيه عصافير السرور والبهجة:

ماذا تفعلين هنا يا حبيبتي؟ لم تصدق أذنيها: ماذا أسمع؟ حبيبته؟ سحبها من ذراعها برفق وحنان:

تعالي... عندي أخبار سارة ستبهجك...

وضع يده على كتفها بحنان:

طرد المدير الذي كان يضايقني في العمل... أمس خصم "ابن الحرام" من مرتبي أجر أسبوع ظلماً وعدواناً هذا الوغد لا يدري ماذا يعني ذلك لي دعوت الله عليه من قلب كبير قبل أن أنام نظرت في وجهه، كان يطفح حبوراً، أكمل:

اكتشفوا أخيراً أنه لئس مرتش، وأصبحت المحاسب الأول في الدائرة، زاد راتبتي زيادة لا بأس بها، أستطيع أن أشتري لك بعض ما تريدين، كم صبرت علي أيتها الحبيبتي..

كانت ذاهلة لا تصدق ما تسمع: لماذا تنظرين إلي جامدة هكذا كأنك تمثال من حجر؟ ألم يسعدك هذا الخبر؟ سحبها من ذراعها واتجها صوب البيت.

## أنا ومائتي ودوائتي

قصة: سلمى وديع اسمندر

كزيارة واجب لعت في رأسي معلمة الفنون في المرحلة الابتدائية، وصلت منزلها وروحي تشعر بأنها ليست بخير، دخلت فرايتها ممددة ضجراً من ثقل ذكرياتها، قابلتني بابتسامة عاجزة حتى جلست بقربها وبدأت هي بالحديث: أهلاً يا ابنتي، زيارتك هذه جعلت لي حاضراً، فلا حاضر بعد الآن إنما الماضي فقط لا يغادر مخيلتي، أذكر حتى منعطفات الدروب... أواه كم هي الحياة جميلة، فوق رأسي سقف أرسوم بالنظر أشكالاً مختلفة... اليوم رسمت رأس حصان وبدأنا نتحاور معاً، سألتها والفضول يتملكني: ماذا قال لك؟ فأجابت: سألتها ماذا أصابك؟ هل أنت تتألم أيضاً؟ ولكنه لم يجيني بقي صمته أحرص، فقال له أتعلم يا حصاني، لقد ربيت بيتمة العواطف، تدوقت قساوة الأيام... ولكن لم أحزن فقد زرعت بذوراً كثيرة؟ ورأيتها كيف أثمرت في مشاتل الفن والحب، والآن يا صديقي لا شيء يستطيع الحراك من جسدي إلا هذا الرأس، وأنت أخبرني... كم جولة سباق ربحت؟ أنا أعتقد أنه في مكان ما سايس يبحث عن رأسك ليرى تلك العيون التي تعيد له نشوة الانتصار... لا يدري أن رأسك يتربع على سقف غرفتي...

إلى ماذا تنظر؟ ولما هذا الصمت لا صهيل بعد الآن... أم لأن رأسي بجانبه ماء ودواء! أعدك أن أشاركك حتى مائي ودوائي، فأنت أزلت وحشة الوحدة، وغدوت رأساً يشاركني الذكريات، فلا حاضر بعد الآن.

كانت تتكلم وتنظر إلى سقف الغرفة، قبلتها على جبينها قبلة وداع ووعدها بأن أزورها هي وحصانها، وسأجلب له الماء والدواء لعله يكسر صمته ويعيد لها الحاضر.

## «حياة»

## قصة: يسرى الشلبي

مبتسماً دوماً كما عهدتك، أحب أن أراك مبتسماً، ربما ابتعدت عنك جسداً، لكنني قريبة منك روحاً، لديك رسالة عليك أن تؤديها هي من أعظم الرسائل، ثمرة حيناً المقدس بحاجة إليك يا حبيباه، بحاجة إليك يا حبيباه..!

-أشعر بسكينة وطمأنينة وراحة ما عهدتهما من قبل تملأن قلبي وكل كياني..!

يأتي الطبيب يسألني:  
هل تشعر بألم في ساقيك؟  
أجيبه: لا، لا أشعر بأي ألم..

فأرى نظرة ذهول واستغراب في عينيه..!

-كيف ذلك، لا أصدق ما أسمع..!

ما حدث لك تعجز عن تحمله الجبال الراسيات، لقد احتاج المسعفون قص سيارتك بالمنشار كي يخرجوك منها، أقسم بالله ما حدث لك من المعجزات..!

الأماكن كلها مشتاقة لك..

-خمسة عشر عاماً مضت وأنا غارق في أحزان أحزاني.. وإن بدت على وجهي ابتسامات عريضات..! أعيش ولكن ليس لي حياة.. لتيك تأتيين لي يا حياة..!

-خمسة عشر عاماً مضت يا مليكة قلبي وروحي وعمري ولم تستطع أية امرأة أن تدخل قلبي..

فحكك فيه قد وضعت عليه حجاباً من كل النساء.. يا من أحببتك حتى العذاب فكان فقدك أكبر خساراتي..!

-خمسة عشر عاماً مضت يا حبيبته وها قد أكملت رسالتي على أكمل وجه.. أولادنا ثمرة حيناً تخرجوا في الجامعات وحصلوا على أعلى الشهادات وتوظفوا في أرقى الشركات..

وما بقي من العمر شيء.. الأماكن..

يا إلهي..!

ألمح ابتسامتك في الصورة قد اتسعت أم إنه يتراءى لي..!

في هذه اللحظة أسمع صوت الهاتف.. قمت من سريري.. رفعت الهاتف بسرعة إلى أذني وسمعت، أجمل خبر من أجمل الأصوات:

-بابا حبيبي.. لقد أنجبت زوجتي طفلة جميلة وسأسميها «حياة»

على اسم أمي رحمها الله.. سأرسل لك صورتها.. ارتعش جسدي كله..!

يا الله..! إنها تشبه حبيبتني كثيراً..! إنها تشبه جدتها.. انظري يا حياة إنها تشبهك..!

بدأت أقبل الصورة وأقبل الهاتف آلاف القبلات..!

فتحت باب الغرفة حاملاً الصورة والهاتف.. أريد الذهاب إلى حبيبتني حياة.. لن يمينني أي شيء من رؤيتها.. لا كورونا ولا حجر ولا ألف حجر..!

وحين وصلت ولا أدري كيف وصلت.. حملت حفيدتي بين ذراعي.. شممتها وقبلتها.. لقد رزقنا الله.. لقد أهدانا الله حياة من الجنة كي تعود لي الحياة.. كم أحبك يا حياة، يا طفليتي.. يا فتاتي..

يا أجمل وأعلى حياة..!

## لا شيء

## قصة: نور علاء تامر

إن كنت تريد أن تستفيد قليلاً لا تكمل القراءة فهذا النص خالٍ من الإفادة وستضيع وقتك على لا شيء .....

- منذ أن بلغ عمري الرابعة عشرة وأنا من حينها أحاول معرفة نفسي ولم أنا موجود أساساً؟

ففي الربيع الرابع عشر دخلت سن المراهقة!!

مراهقتي الباردة... كانت مراهقتي باردة جداً خالية من كل أفعال المراهقة سوى التدخين...

وكان هذا دوائي الوحيد منذ أربع سنوات حتى تاريخ كتابة هذا النص! كنت أجلس مع جميع نسخ نفسي، نتكلم وألومها فأكلم «أنا» القوي ذا القلب القاسي وأقول:

لم أنت قاس على الناس؟ لا تكن قاسياً وتؤذي الناس هكذا! أنظر لـ «أنا» الضعيف ذي القلب الحنون وأقول:

لم أنت حنون على الناس؟ لا تفرط في الحنان وتؤذي نفسك! أما عن «أنا» اللامبالي فأقول له:

أنت مهمل للدرجة التي تبعد الجميع عنك وأنت غير مهتم! وفي الناحية الأخرى «أنا» المبالي لكل شيء بكثرة، أقول له:

كن مبالياً لكن ليس للحد الذي ترجو فيه الراحل أن يبقى!

- نعم حقاً حلمت بالتوازن كأن أكون قوياً ذا قلب حنون! لكن لا علينا...

اعتدت على هذه النسخ وتأقلمت معها حتى الربيع السابع عشر.. حينها فقدت أبي والبعض من نسخي، فهل يُسمى هذا ربيعاً؟

رحل أبي وأخذ معه «أنا» اللامبالي و «أنا» القوي فبقيت أنا وأنا المبالي وأنا الضعيف مرعاً كامل... فكان الحمل عليهما ثقيلاً فلملما صفاتهما كالذي قبلهما ورحلا...

رحلوا، هاجروا وبقيت أنا... أنا المُجرّد من كل شيء أنا الصامت البارد اللاشيء

- هذا اللاشيء بي جعلني لنفسي كل شيء هذا اللاشيء في فراغي أخذ كل شيء وأعطاني نفسي أنا اللاشيء....

وفي هذه اللحظة عرفت من «أنا» الذي بقي معي أنا وهو:

أنا اللاشيء الذي بداخله لا شيء يحتوي على شيء مكوّن من مليار شيء، عاجز عن جعلنا اللاشيء أن يكون شيئاً لمصلحتي ويجعل من نفسي لي أنا كل شيء.

.....

وفي الختام سأقول:

أما عن هذا النص فهو عندي أيها القارئ أو السامع لا شيء لأنه لن يُغيّر في حياتك أي شيء

أما عني فهذا النص كتبته بسبب الملل من الجلوس من دون فعل أي شيء فلم أبتذل مجهوداً لأقول عن هذا النص إنه عظيم لدي، فهو نص عادي عابر في حياتي وفي حياة أي شخص سيقروه، لن يحدث أي تغييرات في هذا الكون الكبير.

فهو مكوّن من بعض الكلمات المحبطة للأمال ومصيره إما الحرق وإما النسيان...

أو لربما عندما سأقوم لصنع كوب قهوة سأتركه على الطاولة أسبوعاً أو شهراً أو اثنين وسأكتب غيره، وغيره سيكون مثله تماماً...!

شكراً لأنك أضعت ربع ساعة في قراءة هذا النص لا أملك شيئاً ثميناً لأرد لك الجميل، لذلك سأكتفي بالشكر! وداعاً

## مِن دِمَانَا تُزْهِرُ الْأَرْضُ

## الخريف

شعر: فوزي الشنيور

القلب منهك  
وأصابع يدي لم تعد، كما هي، غنية بالماء  
أتحرك في المكان نفسه  
أدور نصف دورة وأقف  
ليس بي شيء  
الأوراق تتساقط مني  
أحدق حولي  
لا أسمع غير الريح  
وحيوانات تفضحها الأصوات  
ترشح من أماكن مختلفة  
أحاول أن أستعيد زهوري  
لكن الأشياء التي يأخذها الخريف  
لا يمكن أن تعود مرة أخرى

## قرنفلة

شعر: سمير أبو غازي

راودتني عن نفسي  
قرنفلة صاحبة  
طلبت فرصة كي أجوب  
فلوات الريح  
واذنا كي أتعرش  
ظل القمر  
طلبت فسحة من عيني فراشة  
وقبله من زهرة الصبار  
استأذنت من مروجي العشق  
أن يسمحوا لي بالرديلة  
قالوا لي: شرف القبيلة  
لستعني المرايا والحكايا  
وصارت حديقتي  
قاب خمر وجنون  
ورعشتين  
من قرنفلة  
تماوج الكلام المنثور  
على شواطئ القصيدة  
من يومها قررت  
أن يكون جسدي  
ملهاة القرنفلة

شعر: زكريا مصاص

نحن..  
لا نقتل أسرانا  
ولا نغدر بالطير  
ولا نغتصب الورد في الحرب  
ولا نديح أزهاراً  
ولا نحرق غابة  
قد هرعنا اليوم كالريح نسابق  
نستهل الفجر باسم الله  
نبغي الحق لا نغفو على ذل  
ولا نرضى هوانا  
عن ثرانا  
عن وجود لائق بين الخلائق  
عن حياة حرة ترفل بالإشراق، والحب  
أتينا بالحقائق  
نبغت البغي نهارا  
من جهات الأرض لا يعرفها تأتيه وجهاً  
لا يهاب الدرب  
قلبا ليس يئنيه (جدار) خائب خاو  
على صناعه نهوي أبابيل حرائق  
وإذا زُمننا، ملأنا الأرض شمساً وزنابق  
وإذا ساومنا البغي

جعلناها على ندرتنا برقاً، بيادق  
نحن لا نقتل مجاناً  
ولا نهدم بنياناً  
ولا نثارُ عمياناً بأسرى وبأطفال  
ولا نسبي النساء  
لا، ولا نقطع ماءً أو غذاءً  
أو خطوط الكهرياء  
نحن لا نهوى البلاء  
إنما إن طفح الكيل  
فما يعرف رداًتنا غير السماء  
نحن..  
عن أطفالنا عن عرضنا عن أرضنا  
ندفع عدواناً جباناً  
نحن أرقى الخلق، أسمى إن ظفنا  
وإذا متنا بساح المجد  
ذوداً عن حمانا، ما خسنا  
حسبنا نقضي بطهر مؤمنين  
نمتطي الموت إذا يوماً دعانا  
ونري الأعداء فصلاً من فصول  
ما رأها قبل منا  
من فنون في النزال

نحن باقون هنا  
في أرضنا  
كي نرد الغاصبين  
نكتب النصر المبين  
ومحال نهضم الغيظ ونبقى  
صامتين  
ومحال ومحال  
أن يدوم الاحتلال  
ولئن طال انتظار  
واستطارت أذرع البغي حيارى  
واعتلى وهج الغبار  
وتداعت أمم مشبوهة مشبوهة  
تدعم صهيوناً صفاراً  
فلنا زند تلقيم الباغين زقوماً ونارا  
من دمانا الثائرة  
من ضحاينا الأبية الطاهرة  
تزهري الأرض  
ويخضر النهار  
ويولي عن حمانا كل زنديق زنيماً  
وابن العاهرة

## الشاعر لا دين في شعره

شعر: أنس الحجار

الشاعر لا دين في شعره لكنه اعتنقه  
يهيم في كل واد تابعاً شبقه  
وتقتفيه مع الغاوين فاتنة  
من الرزايا وهم أثم لحقه  
مسافر زاده فكر ومحبرة  
وفي بحور القواي يشتهي عرقه  
يبدو سعيداً كأن الحزن أنكره  
فهل يخبي في أوراقه حرقه؟  
يدندن الليل في نجواه أغنية  
فاعتاد نغمتها مستعبداً أرقه

ويعبث العتم في قاموس لهفته  
حتى يبدد في فجر الرؤى ألقه  
وكلما سأل من شباك دهشته  
مجازة، جاء يأس غامض سرقه  
لكن معناه سر صامت فإذا  
تلعم الضوء فيه، شعره نطقه  
وبعد أن يلد الأبيات تخبره  
بأنه كان في أحشائها علقه  
كأنه بلبل غنى مواجعه  
فردد الصبح: سبحان الذي خلقه



## يا كلّ كلي

## شعر: كوثر سمعان

يا كلّ كلي أين بعضي؟  
أعدني إليك وخذني كلي..  
النافذة المكسورة بقلبي  
تدخل الصقيع في ضلوعي  
فراشتك تتقاذفها رياح بائسة  
تلقي بحفتها إلى المجهول..  
الأصابع المدمّاة... المتأكلة لهفة  
تطرق بابك  
تبحث عن عطرك في عتمة الشتاء  
في زحام الوجوه  
تعبث مع الموت  
تستجد بالأشجار العارية  
وصفير الرياح  
والدفع المفقود...  
تلهث خلف السراب  
وهي تعلم أنه خرافة...  
قد شيعت حبك إلى مئواه الأخير..  
إلى حين..  
حيث تدفن حكايات الوهم....  
إلى حين...  
كل شيء أصبح خرافة  
تلك الوردة الأرجوانية  
تستجد العشاق  
فما عادت الأشواك تحميها  
فوق الكوكب الأزرق  
تمتمت شيطانية  
تساقط المطر الوهمي  
يستسقي ذاتنا  
فكم من يراع أضاع حبره  
وكم من مرات يناجي شمسَه القمر  
فتطفئ وجهه يد عاجزة  
أضاعوا أنفسهم في أول رحلة  
بل أسقطوا فشلهم الذريع في عوالم موازية  
إذا... فلنغرق...  
ربما نصحو ذات حلم  
استحق أن يكون...  
ربما سيكون!!

## للشام للشام

## شعر: ثابت معلم

حذارٍ مُقلّة عيني أن يروح بكُم  
معنى الرُكام، بأنّ البأس في الحجرِ  
لا عيب في العشّ إن هدّت جوانبه  
ما دام يسكنه صقرٌ من البشّرِ  
بنو بلادي وكلّ الفخرِ ما غرّبت  
شمسُ البلادِ بهم في الحلّ والسفرِ  
بني بلادي لا أُوخذت في حزنٍ  
أنشدتُه، فالليالي أرهقت وتري  
أحنكُم رغم ما في القلب من ألمٍ  
ويشهد الله أنّي لم أخف قدرِي  
دمُ الشّهيد على التّابوتِ أقرؤهُ:  
يا سعد قوم مَضوا لله في أثري  
يا خيرٍ من أخرجوا للنّاسِ قد وعدت  
بالنّصرِ أمّتنا في محكمِ السّورِ  
قوموا لنشعل ميدانَ الوجودِ لنا  
ما فات مات، ونجديدُ الحياةِ جري  
أي قبضة العزّ عودي للذين هم  
أهل البلادِ وصليّ الفجرِ، واعتذري  
للشّام للشّام مهما مرّ من كُرب  
وجه يُطلُّ بثغرِ ضاحكٍ عطرِ

سعيًا إلى النورِ يا ربحانة الفكرِ  
فيحي مخاطرًا، إنّ المجد في الخطرِ  
واستنبطيني من التّاريخِ علّ دمي  
يقومُ منه صلاحُ الدينِ بالظفرِ  
أيامٌ كان إذا أصغى المحيطُ صدّي  
من الخليجِ، يفيضُ الماءُ بالشّريرِ  
أيامٌ "تشرين" حين الحبّ كان دماً  
يُهدى كما تفعلُ الغيماتُ بالمطرِ  
يقولُ كلُّ وريدٍ نابضاً شرفاً:  
يا روحَ أخبي لظي الطغيانِ، واستعري  
هذا التّرابُ بقايا إخوة، كدرت  
ماءُ البلادِ فصفوها من الكدرِ  
ومن قوارضٍ ضاقت عينُ سادتهمِ  
أنّي رأّت خضرةً في الوطنِ النّضرِ  
مُستغربٌ كيف أنّ الأرضُ ما نبتت  
من كثرةِ الدّمِ روضاً أحمرَ الشّجرِ!  
يا أمّةَ المجدِ قد طالَ المكوثُ على  
قشّ المهادنةِ المدلولِ، فانفجري  
ثوري فإنّ عيونَ الغربِ شاخصةٌ  
إلى الجديدِ من الأجيالِ بالضررِ  
باسمِ التّحرُّرِ سماً حاقداً قدراً  
يمجُّ في فكرهم من فكره القدرِ

## المَنام

## شعر: علا شبيحة

أغارُ عليها من الثّوبِ يَغفُو  
على ما يفيضُ الصّهيلُ أمامي  
أغارُ عليها من الشّعْرِ يَلهُو  
على ساحِ حبيّ وطيبِ مرّامي  
إذا ما وقفتُ أمامَ الجمالِ  
شموخاً أصليّ كطيّرِ النّعامِ  
أيّا قامّة ترْفَعينَ الجباهِ  
لعلّي أموتُ بذاك القوامِ  
فلا تقتليني بسيفِ الفراقِ  
ولا تجعليني بقايا حطامِ  
أنا عاشقٌ من جنونِ جبلتُ  
وفي القلبِ باتَ علياً مقامِي  
فويلٌ لمن عاشَ بالودِّ عمراً  
وويلٌ لها من لَهيبِ الهيامِ

إذا ما عبّرتِ قليلاً منامي  
كعطرِ يسيلُ الندى في مسامي  
تطيرينَ وجداً بكلّ سماءِ  
كطيّفِ تزورينَ ليلَ الغرامِ  
فهلّا أتيتِ ربيعاً جديداً  
يفوحُ أريجاً كوردِ الخزامِ  
فأعلو إذا ما شممتُ شذاكِ  
أخطُ بكلِّ بلادِ سلامي  
أيّا طفلةٍ باسمِ ثغرِها دافئِ  
الصّوتِ عذبِ الهوى والكلامِ  
أغارُ عليها من الكحلِّ ياوي  
عيونَ المها بارقاً كالسّهامِ

## إهداء مجموعة من إصدارات الاتحاد لأبناء الشهداء



شارك فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب بالتعاون مع مؤسسة الشهيد في فعالية إهداء خمسين كتاباً من مطبوعات الاتحاد إلى أبناء الشهداء، وذلك بحضور أمهات وزوجات وأبناء الشهداء. وقد التقى أ. نذير جعفر رئيس فرع الاتحاد بمتطوعي مؤسسة الشهيد وهم لبنى عزوز مديرة مكتب مؤسسة الشهداء وأعضاء المكتب إبراهيم فاعور وهلا ماروكي وفاطمة شعار وروعة عبود وهيفين قاسو ونقل إليهم تحيات د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب والسادة أعضاء المكتب التنفيذي، مبدياً استعداد الاتحاد لاستمرار التعاون وتقديم كل ما يمكن أن يفيد أبناء الشهداء.

واستمع الحضور إلى الطفلة منى ابنة الشهيد عبد السلام الطاهر التي قرأت بفصاحة عالية المستوى بعض ما كتبه ولاقت إعجاب الحضور وتشجيعهم لها.

## ورشات عمل للطلاب في القصة والشعر

إيماناً من اتحاد الكتاب العرب بأن جيل الشباب هو ثروة الوطن وطاقته، والمحوّل عليه في البناء والتطوير ومواجهة التحديات وإخراج الوطن من محنته، وبالتعاون بين فرع اتحاد الكتاب العرب في اللاذقية ومدرسة آفاق المستقبل في جبلة، وضمن الشهر الثقافي الذي تبرمجته المدرسة، نُظمت ورشات عمل للطلاب على اختلاف مراحلهم العمرية في فن كتابة القصة والشعر، بإشراف مجموعة من الأدباء وهم: ممدوح لايقة- أنيسة عبود - منة الخير - كنيينة دياب - رجاء شاهين - سعد مخلوف - عادل شريفي - أمل حورية - روزيت مسعودي.

شاركت في الورشات مجموعة من البراعم الواعدة التواقّة إلى ولوج عالم الأدب والكتابة الإبداعية، وقد طرح الطلاب جملة من الأسئلة والاستفسارات المهمّة فعلاً، ملتزمين لها بإجابات تروي ظمأهم إلى المعرفة والارتقاء.

أظهرت هذه الورشات عمقاً ثقافياً جميلاً في زمن يُراد فيه أن تكون صورة جيل الأطفال والشباب قائمة، فأثبتوا أن الجيل الناشئ ما زال يقرأ ويرغب في الكتابة والتأليف، لكنه بحاجة ماسة للرعاية والدعم والتطوير لتتفجر طاقته الإبداعية القادرة على التحدي والفعل والإنجاز.



## مهرجان حماة الأدبي للشعر والقصة ٢٠٢٣



قدم الأدباء المشاركون قصصهم وقصائدهم وقد احتلت ملحمة «طوفان الأقصى» حيزاً كبيراً من الموضوعات التي قدمتها إبداعاتهم ضمن المهرجان، وقد غلب الهم الوطني والإنساني على ما قُدم من نتاج. أكد المشاركون في المهرجان أن للكلمة دورها الفاعل والبناء في مواجهة المقاومة، مقدمين لشكرهم لفرع حماة الذي قام بتنظيم المهرجان عبر خمس جلسات في مناطق مختلفة من المحافظة.



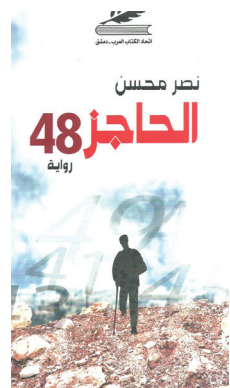
الكريم عزو الحسن- حسان الصاري- ياسر المحمد- رضوان حزان- لما كرجها- أنس الحجار- مخلص حمشو- ماجد قاروط- عبد الجبار طبل- راتب سكر- محمد سعيد العتيق- مروة حلاوة- مصطفى صمودي- عباس حيروقة- سامي طه- ميلينا عيسى- محمد أبو حمود- توفيقه خضور- نصره إبراهيم- عبير إسماعيل- حنان درويش- يحيى خضور- أيمن رزوق- مروان داوود- فتحي فطوم- طلعت سفر- نزار كحيلة.



أقام فرع حماة لاتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع مديرية الثقافة في حماة فعاليات مهرجان حماة الأدبي لعام ٢٠٢٣ للشعر والقصة وذلك يوم الإثنين 27 / 11 / 2023 في مقر الفرع وفي المراكز الثقافية في كنفهم ومصيف وسلمية.

شارك في المهرجان الذي يخصصه الفرع سنوياً لأعضاء اتحاد الكتاب العرب لتقديم جديد نتاجهم الأدباء: رضوان السح- موفق أبو طوق- معاوية كوجان- عبد السلام زريق- أنس بديوي- ياسر البرازي- عبد

## الحاجز ٤٨



ضمن سلسلة الرواية من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدرت رواية جديدة للأديب نصر محسن حملت عنوان «الحاجز 48».

رواية من أدب الحرب، تحكي جانباً مهماً من جوانب الحرب وهو الروح العالية والاستعداد الدائم لدى المقاتلين للتضحية والفداء، وذلك عبر مجموعة من الشخصيات ضمن المشفى العسكري، يصبحون أسرة واحدة، تجمعهم خطوط دارمية مُحكمة ومسارات سردية جميلة وحوارات موفقة.

كما تسلط الرواية الضوء على قلة ممن خانوا الأمانة، وفضلوا مصالحهم الخاصة، أو باعوا أنفسهم مقابل مبالغ مالية، فكان مصيرهم الخزي والعار.

## حين يقطفني المغيب



ضمن سلسلة الشعر من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدر ديوان جديد للشاعر د. عبد السلام المحاميد حمل عنوان «حين يقطفني المغيب».

يشكل الديوان عبر قصائده المتنوعة خلاصة تجربة الشاعر، بعد ستة دواوين سابقة، إلا أنه يملك خصوصية على صعيد الصورة الشعرية والرمز والتعمق في المعاني والأبعاد الفلسفية.

في هذا الديوان، نحن أمام شاعر يملك أدواته البراعة في نحت المفردات والتراكيب والصور والرموز بعاطفة متزنة ورؤية واضحة الأفق والمعالم، يرمي إلى اختيار المفردات والمعاني التي تحتاج إلى عمل عقلي دؤوب، ليصبح القارئ شريكاً في فك رموز القصائد التي تضحّ بالحياة ومتناقضاتها.



## مشاركة سورية في القمة الأدبية العربية الإفريقية



أول سلاح يجب أن نحمله أمام التحديات التي تواجهنا هو الاعتزاز بلغتنا والاطمئنان إلى خلودها، مؤكداً أن اللغة العربية هي الهوية والوعاء الحامل للتراث والقيم .  
وأكد بيان فلسطين الصادر في نهاية الاجتماعات ضرورة الضغط لوقف العدوان الصهيوني على غزة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع المجازر التي شهدتها التاريخ.  
وتمنّ البيان الفعل الشعبي الضاغط على الحكومات في هذا الاتجاه، مؤكداً ضرورة تكثيف الجهود الضاغطة على الحكومات لوقف حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، ومنع تهجيرهم من أرضهم، مطالباً بطرد السفراء الصهاينة من الدول العربية ومنع طيران الاحتلال الإسرائيلي من التحليق في الأجواء العربية.  
كما أدان البيان الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية، وطالب بوضع حد لهذه الاعتداءات.  
وفي الجلسة الختامية للقمة، تم تكريم الفائزين بمسابقة (القلم والقيم)، وتوقيع مذكرات تعاون بين اتحاد الكتاب الموريتانيين وبعض الاتحادات، منها اتحاد الكتاب العرب في سورية، ونقابة الكتاب في مصر، ورابطة الأدباء الكويتيين، كما تم تكريم رؤساء الاتحادات المشاركة.  
بدوره قدم رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية الدكتور محمد الحوراني درع الاتحاد للدكتور خليل النحوي رئيس اتحاد الكتاب الموريتانيين، مؤكداً ضرورة تعزيز العلاقات الثقافية بين سورية وموريتانيا، إسهاماً برص الصف والدود عن الهوية وصون الثوابت، ولا سيما أن موريتانيا منصة للتلاقي الحضاري بين أفريقيا والعالم العربي.

وبدوره رحب رئيس اتحاد الشعراء والكتاب الموريتانيين السيد خليل النحوي في كلمته بالحضور موضحاً أن هذه القمة تأتي في ظرف تشهد فيها غزة عدواناً غاشماً يرتكبه الكيان الصهيوني ضد أهلنا في فلسطين، مبرزاً أهمية القضية الفلسطينية داخل الوجودان الموريتاني الذي يعتبرها قضية الأمة المركزية.  
من جهته، أعرب الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب الدكتور علاء عبد الهادي عن امتنانه لموريتانيا حكومة وشعباً، وقال إن بلاد شنقيط، بلاد المنارة والرباط، جديرة بأن تجمع هذا الفضاء الثقافي العربي الإفريقي.  
كما أوضح رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية الدكتور محمد الحوراني أن المشاركة في هذه القمة تأتي ضمن إطار تنسيق الجهود الثقافية والعمل المشترك بين اتحادات الكتاب في الدول العربية، والعمل على تعزيز الهوية العربية، وهو ما تم الاتفاق عليه أثناء اجتماع الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب العرب الذي عقد في دمشق العام الماضي، لافتاً إلى أن المحور الأساسي لجلسات هذه القمة حمل عنوان "القلم وثوابت الهوية والقيم".  
وفي ختام حفل الافتتاح، الذي جرى بحضور رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية وعدد من سفراء الدول العربية المقيمين في موريتانيا بالإضافة إلى بعض الأطر والمثقفين، اطلع المشاركون على معرض شمل مؤلفات عدد من الشناقطة.  
نُظمت خلال القمة مجموعة من الاجتماعات والندوات التي ركز المشاركون والمحاضرون فيها على أهمية الحرص على اللغة العربية لتظل حاضرة بمقولتها ومنقولتها وتراثها وموروثها، وأجمعوا على أن

تحت رعاية الرئيس الموريتاني السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، افتتح معالي وزير التثقيف الوطني وإصلاح النظام التعليمي، وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان وكالة، السيد المختار ولد داهي، في نواكشوط، فعاليات أنشطة القمة الأدبية العربية الإفريقية التي تستضيفها موريتانيا من 4 حتى 7 كانون الأول/ ديسمبر 2023، واجتماع الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، وقد شارك اتحاد الكتاب العرب في سورية في الفعاليات ممثلاً برئيس الاتحاد الدكتور محمد الحوراني.  
ويهدف هذا اللقاء، الذي نُظّم ضمن الاحتفالات بإعلان نواكشوط عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي لعام 2023، إلى تسليط الضوء على الثقافة الإسلامية وتاريخها المجيد من أجل رسم لوحة تبعث تاريخ "أرض المليون شاعر" التي طالما كانت جسراً واصلًا بين أفريقيا والعالم العربي، إضافة إلى تسليط الضوء على مناصرة القضية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني.  
وشارك في القمة وفود تمثل 23 دولة عربية وأفريقية، منهم رؤساء اتحادات الكتاب في معظم الدول العربية، حيث أكد المتحدثون في افتتاح أعمالها على دعم الشعب الفلسطيني في سبيل استعادة حقوقه، وضرورة العمل الثقافي العربي المشترك للنهوض بواقع الدول العربية.  
ومن جانبه، رحب رئيس اللجنة التحضيرية لاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب والقمة الأدبية العربية الإفريقية، السيد محمد ولد الصوفي بالضيوف الكرام متمنياً لهم مقاماً سعيداً في بلدهم الثاني موريتانيا.

في ذكرى مأساة سلخ لواء إسكندرون عن الوطن الأم سورية وضمه لتركيا بشكل تعسفي، وتأكيدهم أن اللواء السوري وسيبقى سورياً أقام فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب ندوة سياسية بعنوان: «لواء إسكندرون في وجداننا وضميرنا» بمشاركة مجموعة من الباحثين.  
أدار الندوة الدكتور إبراهيم زعرور رئيس فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب مؤكداً أن ذكرى سلخ لواء إسكندرون تحل هذا العام لتعيد إلى الأذهان التاريخ الأسود لتواطؤ الاستعمار الغربي مع الاحتلال التركي على سورية، الذي ضم اللواء إليه دون وجه حق، وأخذ كنعون من الرشوة بموجب اتفاق ثلاثي مع الاحتلالين الفرنسي والبريطاني آنذاك، مقابل وفاقه إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.  
من جهته أشار الباحث الدكتور نزار بني المرجة إلى أن جرائم واعتداءات نظام أردوغان بحق السوريين خلال السنوات الأخيرة لا تعد ولا تحصى، وكذلك جرائم أجداده الذين سرقوا حقوق السوريين في لواء إسكندرون، مؤكداً أن الحق السوري في اللواء باق، حيث لا تزال ذكراه خالدة في عقول السوريين ووجدانهم كأرض عربية سورية محتلة ولا بد أن تعود إلى أصحابها مهما طال الزمن.  
أما الباحث الأستاذ أحمد إبراهيم فقد أشار من جانبه إلى أن تركيا اتبعت إستراتيجية من مرحلتين لسلخ اللواء والحاقه بتركيا، أولاً من خلال منح الاستقلال لمنطقة اللواء وفصلها عن سورية، ومن ثم ضمها إلى تركيا.  
وأشار إلى أنه تم سلب لواء إسكندرون ونهب ثرواته عام 1939 بعد تزوير الحقائق والوقائع، بموجب الاتفاق الثلاثي المذكور لكن فصول ما تم التأمير عليه قبل عشرات السنين ما زالت تتوالى عبر ممارسات النظام التركي الحالي، ومحاولاته إعادة رسم السيناريو ذاته، من خلال الاعتداءات على الأراضي السورية ودعم الإرهابيين في الشمال السوري منذ سنوات.  
من جهته، أشار الباحث الدكتور سركيس بورونسيان إلى أن سلخ لواء إسكندرون سرقة موصوفة حدثت بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، فكان ضحية اتفاقيات التقسيم والمؤامرات التي فرضت على المنطقة، فتم تهجير أصحاب الأرض والحق، في محاولة لتتريك اللواء وشطب هويته العربية السورية..

## «لواء إسكندرون في وجداننا وضميرنا»





المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

للتشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)  
هاتف 6117241-6117240-فاكس 6117244-هاتف الاشتراكات 6117242  
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

# كلهة أخيرة

كتب: توفيق أحمد

## دمشق..

# يَغْتَسِلُ بِعِطْرِهَا صَدَأُ الْأَيَّامِ

أيتها الشام...  
يا شَكَاتِ الزَّبِقِ وقوافل الورد والعطر  
لم نعد نرى إلى البعيد  
لأنك أُرْخِيتِ ضفائركِ على مساحاتِ المدى  
ينبعثُ البهاء من كل زواياك؛  
وأنتِ كمثل كل الجميلات:  
عُرَّة، وجبين، واحتراقاتُ غرام؛  
صَدْرُ طافحٍ بالأسئلة، طقوسٌ من النجوى،  
شفاهُ تَجُوعُ وتُطعمُ، أشرعةُ أحلام؛  
أنصعُ من عبير المُرْتَفَعَاتِ؛  
وأكثرُ مَنحاً من غوايات السهول  
يزورك الغاضبون  
فيتحولون إلى مشاتل ورد  
أيتها الشام..  
لقد تمَّ اشتقاقُ الإيمان بالانتماء من إيمانك  
لماذا يَشْعُرُ كلُّ بعيدٍ  
بأنعجانه بالرحم والدم في قدسك الطاهر؟  
عندما زرتك أول مرة  
منذ آلاف السنين  
كان الياسمين غافياً  
على مخداتِ مَدْخَلِكِ الشمالي  
لكنه كان يكتظُّ بالحنين والترحاب  
أصولٌ وتُبلُّ أبدعها تاريخك الماجد  
وإنِّي لأعتقدُ  
أنَّ كلَّ الدعواتِ تكونُ مقبولةً  
عندما تكون باسم الشام.  
رَشَقْتَنِي أحياءُكِ بالناشيد  
ووهبتني الجبالُ حولك  
قوةً على قوة..  
لأنني قادمٌ إليك من ملاحم الجبال..  
في وقتٍ قصيرٍ أصبحتُ -وغيري-  
بَحَّارِينَ وقتاديلٍ في لياليك  
لقد تأكَّدنا  
أنَّ سُلالاتِ المَدُنِ  
اهتَدَتْ بِرِشَادِكِ  
وقد تَلَبَّسْنَا هوىً جديداً  
عندما غوطتاكِ كَفَحَتَانَا  
بما فيهما من عتيقٍ وعبيقٍ وأنيق الخصبوات  
لم نَتَعَلَّمْ دروساً مُحدَّدةً  
إنما انغمَّسَتْ وجوهنا في أحضانك

إذ لا تُوجَدُ دروسٌ ولا نُصوصٌ  
عندما يكونُ الغرامُ لا إرادياً  
كُنَّا ضيوفاً  
وأصبحنا سَكَّاناً ثمَّ عشاقاً  
تَعَلَّمْنَا من دمشق  
أنَّ الطائراتِ الأكثرَ جنوناً تَشَقُّطُ  
ويبقى الياسمين  
وتَعَلَّمْ القانطون من رحمة الحياة  
أنَّ دمشقَ موئلٌ لا جثثات الأحران  
الشام فكرةٌ وكُتُبٌ وموسوعاتُ  
وقد اغتَسَلْ بمياهها صَدَأُ الْأَيَّامِ  
تَعَتَّرُ ونعتزُّ بثراها  
هذا الذي لا يساويه ذهبُ الدنيا  
لقد صَانَتْ وتصونُ وستبقى تصونُ عرينها  
للشام حِرَاوُها  
المنبعثُ من صميم اليقين  
وموئلُ رسالاتِ الحقِّ  
وهي بذلك..  
تَقوُّدُ دائماً إلى اعتناق رسالاتها  
في الحبِّ والسلام..  
ونحنُ نرتدي عباة الشام  
كما ترتدي الشموسُ أثوابَ الآفاق  
وسامحيناً أيتها الحبيبة  
إنَّ أغمضنا أَعْيُنُنَا لحظةً واحدةً  
وإذا كان في العشق الكثيرُ من القسوةِ  
فيشهدُ الله أننا لم نكن  
إلا الدَّائِبِينَ وجداً غائراً  
في أيامكِ المُقدَّسةِ  
وإنَّ لم نكن في رعايتك  
مُشْمِشاً ودروباً وعِشرةً ومَعْقِلاً  
فسوف تَصَيِّقُ بنا  
كُلَّ جهاتِ الدنيا.  
سوف لن أختم إلا مؤقتاً  
وسوف أطبِّعُ وجهكِ بالقَبْلِ  
إلى آخر الزمان..